

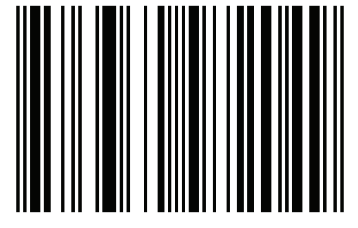
المهمشون والضواحي في السينما الفرنسية

المهمشون والضواحي في السينما الفرنسية من المواضيع الهامة التي أصبحت تغري بعض المخرجين ولكن هناك مصاعب كثيرة قد تواجه الرغبة في الغوص بهذا العالم المتخم بالحكايات والألم والبؤس والحلم، لعل أكبر مشكلة تواجه المشاريع السينمائية من هذا النوع هو وجود الدعم والتشجيع، شركات الانتاج وهيئات الدعم قد ترحب بمشروع يتحدث عن شخصية من الضواحي المهمشة مجرمة أو مختلة ومضطربة أو لديها وجهات نظر سلبية عن أصلها ودينها ومجتمعها، الأفكار الجادة والموضوعية تقف أمامها عائق الانتاج وعليها أن تخوض معركة شرسة أو يتم تنفيذها في مناخ صعب ووسائل متواضعة جدا وعليها المجازفة والمخاطرة. رغم كل العوائق والصعوبات إلا أن موضوع الضواحي يظل له سحره الخاص وربما يعود هذا إلى الواقع والنماذج الإنسانية المقيدة بهذا الواقع والأماكن وتفاصيل كثيرة ماتزال مجهولة وتحتاج إلى من يكتشفها ويناقشها ضمن رؤية سينمائية مبدعة وخلاقة. كثيرا ما يسالني البعض عن الضواحي المهمشة وشبابها وبؤسها وكيف تصور السينما الفرنسية هذا الواقع؟ هذه الأفلام بعضها حصد الكثير من الجوائز ولعل أهم جائزة نجاح الفيلم وبقاء الفيلم حيا .في أذهان الجمهور وأغلب هذه التجارب وجدت صعوبات انتاجية قاسية



حميد عقبي سينمائي وكاتب يمني مقيم في فرنسا اخرج خمسة أفلام قصيرة وهي معالجات سينمائية لقصائد شعرية "محاولة الكتابة بدم المقالح"12 دقيقة 1997 ـ بغداد، فيلم 'ستيل لايف"2005 ـ 20 دقيقة فرنسا، فيلم الرتاج المبهور" 2006 فرنسا 32 دقيقة وفيلم رؤية ـ4 دقائق ـ 2017 وفيلم رغبة 3 دقائق 2017. نشر 20 كتابا إليكترونيا منها 4 مسرحيات، و4 كتب نقد سينمائي.





978-3-330-97204-9

حميد عقبي

المهمشون والضواحي في السينما الفرنسية

حميد عقبي

المهمشون والضواحي في السينما الفرنسية

حميد عقبي

المهمشون والضواحي في السينما الفرنسية

Noor Publishing

Impressum
Bibliografische Information der Deutschen Nationalbibliothek: Die Deutsche Nationalbibliothek verzeichnet diese Publikation in der Deutschen Nationalbibliografie; detaillierte bibliografische Daten sind im Internet über http://dnb.d-nb.de abrufbar.

البيانات القانونية
معلومات ببليوغرافية للمكتبة الوطنية الألمانية: المكتبة الوطنية الألمانية الوطنية: http://dnb.d-nb.de تسجل هذا المنشور في الببليوغرافيا الألمانية. البيانات الببليوغرافية موجودة على الموقع التالي

Coverbild / صورة الغلاف
www.ingimage.com

Verlag / دار النشر
Noor Publishing
ist ein Imprint der / is a trademark of
ICS Morebooks! Marketing SRL
4, Industriala street, 3100 Balti, Republic of Moldova
Email / البريد الإلكتروني
info@omniscriptum.com

Herstellung: siehe letzte Seite /
طبع: انظر آخر صفحة
ISBN / رقم دولي معياري للكتاب
978-3-330-97204-9

المهمشون والضواحي في السينما الفرنسية

حميد عقبي

الإهداء

إلى كل حلم جميل

إلى كل محاولة شجاعة

إلى كل من يعشق هذا السحر.

الممثل صاحب البشرة السوداء يواجه صعوبات كثيرة بسبب قلة الأدوار المعروضة وضعفها أحياناً، فالخيال السينمائي الفرنسي مصاب بحالة من الخمول، فرغم وجود ما يقرب من ثلاثة ملايين أفريقي في فرنسا، ووجود شخص أسود أمر مألوف في أي مكان، مع ذلك يظل وجود ممثل أسود متواضعا في السينمائية الفرنسية.

لوسيان جان بابتيست

فيلم طواف فرنسا

جيرار دوبارديو يرى أن الفيلم يناقش الصدام بين جيلين وكذلك فشل المعرفة مع الآخر وهو ينطلق من قضايا موجودة، لكننا نتجنب الحديث عنها ويتم تغيبها وخاصة عن الفوارق الثقافية وكذلك الخوف الذي يكبر مع كل حادثة إرهابية ثم الإسلام والضواحي المهمشة والعنصرية هي الجهل بصورته البشعة.

فيلم شوف

حرص المخرج على تصوير الضاحية كعالم معزول، وتمعن كثيراً في المباني والجدران، وصور سكانها في حالات متعددة، وتعايش مع مفردات الحياة اليومية لشخصياته وعائلاتهم، ليجعلنا أكثر قرباً من الواقع، ولم ينزلق في تفاصيل هامشية دون هدف، فنحن نعيش مرحهم وخوفهم وبؤسهم وصراعاتهم وموتهم.

مقدمة مختصرة

المهمشون والضواحي في السينما الفرنسية من المواضيع الهامة التي أصبحت تغري بعض المخرجين ولكن هناك مصاعب كثيرة قد تواجه الرغبة في الغوص بهذا العالم المتخم بالحكايات والألم والبؤس والحلم، لعل أكبر مشكلة تواجه المشاريع السينمائية من هذا النوع هو وجود الدعم والتشجيع، شركات الانتاج وهيئات الدعم قد ترحب بمشروع يتحدث عن شخصية من الضواحي المهمشة لها ميولات جنسية مثلية أو مجرمة أو مختلة ومضطربة أو لديها وجهات نظر سلبية عن أصلها ودينها ومجتمعها، الأفكار الجادة والموضوعية تقف أمامها عائق الانتاج وعليها أن تخوض معركة شرسة أو يتم تنفيذها في مناخ صعب ووسائل متواضعة جدا وعليها المجازفة والمخاطرة.

رغم كل العوائق والصعوبات إلا أن موضوع الضواحي يظل له سحره الخاص وربما يعود هذا إلى الواقع والنماذج الإنسانية المقيدة بهذا الواقع والأماكن وتفاصيل كثيرة ماتزال مجهولة وتحتاج إلى من يكتشفها ويناقشها ضمن رؤية سينمائية مبدعة وخلاقة.

كثيرا ما يسالني البعض عن الضواحي المهمشة وشبابها وبؤسها وكيف تصور السينما الفرنسية هذا الواقع؟

هنا جمعت ثلاثة عشر مقالة تخوض في ثلاثة عشر تجربة سينمائية متميزة حاولت الغوص بجدية مع المهمشين والضواحي وناقشت مواضيع مختلفة كالاندماج وعوائقه والحوار الحضاري والثقافي دون محاكمات تدين الشخصيات أو تسخر منها، هذه الأفلام بعضها حصد الكثير من الجوائز ولعل أهم جائزة نجاح الفيلم وبقاء الفيلم حيا في أذهان الجمهور وأغلب هذه التجارب وجدت صعوبات انتاجية قاسية واعتمدت على ممثلين غير محترفين وهذا الخيار كان لسبب قلة المال أو البحث عن وجوه جديدة وطاقات طرية.

هذا كتابي السينمائي الخامس وسبق صدور أربعة كتب هي السينما الفن والفكرة عن دار حروف منثورة

كما صدر كتاب كتاب «السينما والواقع» عن دار كتابات جديدة للنشر الإليكتروني

وكتاب «السينما العربية.. محاولات البحث عن الهوية والأسلوب» عن دار شجن الحروف الأدبية الإلكترونية للنشر في المغرب

وكتاب «محاولة لفهم السيناريو السينمائي» عن دار أنتلجنسيا للنشر الرقمي في تونس

لا أود أن أطيل عليكم بالمقدمة وإليكم محتويات هذا الكتاب

الصعود" للودوفيك برنار خطاب إنسانيّ في مواجهة العنصرية الفرنسية........7"* "*

فيلم "كورنيش كنيدي" للمخرجة الفرنسية دومينيك كابريرا 12*

شباب الضواحي ليسوا فيروسات ولا صراصير يجب إبادتهم

فيلم «لديه بالفعل عيناك» للمخرج لوسيان جان بابتيست............17*

فضح عنصرية المجتمع الفرنسي

فيلم ‘‘الباريسية’’ للمخرجة اللبنانية دانيال عربيد 21*

حظ سعيد الجزائز *

يعالج مفاهيم خاطئة بين العالم العربي والمجتمع الغربي......................24

طواف فرنسا' .. الصدام بين جيلين وفشل المعرفة مع الآخر....................29'*

شوف" فنتازيا مرعبة عن الضواحي الفرنسية المهمشة..........................33"*

ديفين" .. كوميديا سوداء تخترق الضواحي الباريسية.............................37"*

فيلم "ديبان": شخصيات مهمشة وغير مرئية تتحول إلى نماذج أسطورية..........41*

فيلم «سامبا»: هل يستحق الحلم الفرنسي كل هذه المجازفة من المهاجرين؟.......45*

فيلم «فرقة البنات» المزخرف بالبشرة السوداء للفرنسية سيلين سكياما............50*

محاولة لقراءة الفئة المهمشة في الضواحي الباريسية الفقيرة

فيلم «ما الذي فعلته لربي» للفرنسي فيليب دوشوفرون.......................54 *

!كوميديا الهويات العالقة بين الحلال والحرام

فيلم ‘‘فاطمة’’ للمخرج الفرنسي فيليب فوكون...................................58

قضايا اجتماعية وفكرية مهمة في قالب سينمائي حكائي ممتع

الصعود" للودوفيك برنار خطاب إنسانيّ في مواجهة العنصرية الفرنسية"



يجذبنا هذا الفيلم ببساطته. فهو لا يزخرف واقع الضواحي. ولعلّ أهمّ ما يبعثه يكمن في رسالةٍ إنسانية متسامحة. فيه مواقف طريفة كثيرة، وفكاهة، وشحنات رومانسية. هذه العناصر تكاتفت لتنصهر في قالب سينمائي مشوّق

مزيج بين الكوميديا والرومانسية، فيلم "الصعود" للفرنسي لودوفيك برنار. مغامرة مشوّقة، ورحلة تنطلق من حضيض اليأس والبطالة والضياع، من ضاحية فرنسية مهمّشة، وواقع اجتماعي نعرفه جميعنا، وتنتهي في القمة البيضاء إيفرست. سامي (شاب سنغاليّ) يحبّ نادية (شابّة من أصول مغربية). يصارحها بمشاعره. لكنها لا تريد حبّاً عابراً، وتتنبّه إلى وضعه البائس، وإلى كونه عاطلاً عن العمل، فهو لا يملك وظيفة، ولا مستقبلاً. يقرّر سامي أن يتسلق قمة إيفرست، ليثبت صدق حبّه لها.

تماسك

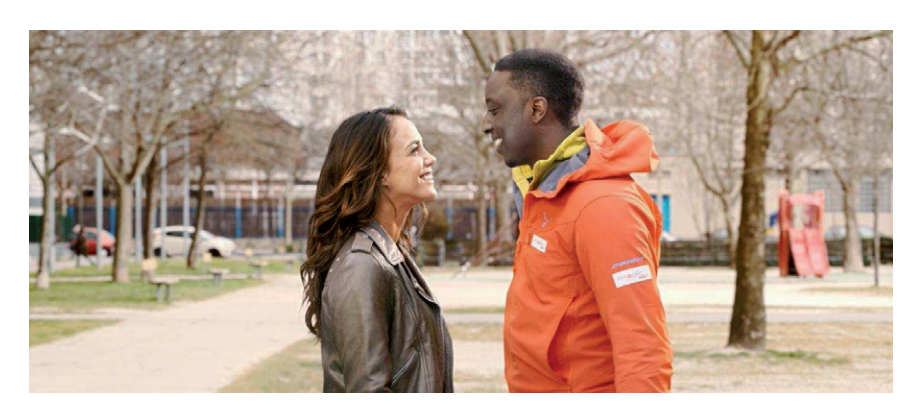
هذا "الصعود" يحفر في ذاكرتنا جبالاً من الأحاسيس. نستمتع بطراوة ونضارة كلّ مشهد، ونحن نتابع سامي، الذي لا يمتلك خبرة في التسلق ولا إمكانيات مادية لديه. كلّ ما يملكه قلب نابض بحبّ نادية. الممثل الكوميدي، أحمد سيلا، يقدّم شخصية ودودة ولطيفة، ولا ينزلق إلى التفاهة. في المقابل، الرائعة أليس بلعيدي مُشرقة، وبعثت بهجةً كثيرة، رغم المساحة الصغيرة التي تحرّكت فيها. مع هذا، كانت جذّابة وناعمة.

يمتاز السيناريو بنوع من التماسك المهذّب، وتلافي النقص الهزلي، والبعد عن تكرار أنماط وكليشيهات مملّة عن الضواحي المهمَّشة، التي يبدو أنها فتحت شهية مجموعة كبيرة من السينمائيين الفرنسيين، إذْ يُمكن ملاحظة تعدّد الأفلام، وتعدّد ما تحتوي عليه من وجهات نظر وطروحات، عن واقع الضواحي، بما فيها من ألم وحكايات إنسانية. ولعلّ كثرة الحفر في الواقع يُنتج عشرات التجارب المستقبلية، فيكون ضرورياً تجنّب التكرار، والنظر إلى هذا الواقع بموضوعية ورؤية إنسانية صادقة ومنصفة.

يجذب هذا الفيلم ببساطته. فهو لا يزخرف واقع الضواحي. ولعلّ أهمّ ما يبعثه يكمن في رسالةٍ إنسانية متسامحة. فيه مواقف طريفة كثيرة، وفكاهة، وشحنات رومانسية. هذه العناصر تكاتفت لتنصهر في قالب سينمائي مشوّق، كما أن رحلة التسلّق وما تتضمّنه من سحر وكيمياء الجغرافيا، وخطورة المغامرة، ساهمت في نضوج الدهشة، وقدّمت ولائم بصرية لا تقاوَم. هناك إحساس بجهد المخرج لودوفيك برنار في الحصول على إيقاع متوازن، وعدم ضياع خيوط اللعبة الدرامية بين سحر الطبيعة المغري والضاحية الباريسية، وقصّة الحب التي تتحوّل إلى محرّك ديناميكي فعّال ونشط.

قلّة الإمكانيات وخطورة المغامرات جعلت برنار يصوّر أجزاء من فيلمه في "نيبال"، وأجزاء أخرى في منطقة "مون بلان"، أعلى جبل في جبال الـ "ألب". هناك أجزاء إضافية مُصوَّرة في الاستديو، يحتوي على 3 أطنان من القطن. ربما نشعر أن القمة تفتقر إلى القليل من المشهدية، لكن لسنا مع إمكانيات هوليوود، ولا مع فيلم مغامرة خطرة. لذلك، عاد برنار،

في النصف الثاني من فيلمه، إلى الضاحية الباريسية، وعائلة سامي، ونادية التي تفجّرت مشاعرها بهذا الحب. هذا النوع من العشق يندر وجوده في هذا الزمن، حيث أصبح الجنس غاية، وتزعزعت العلاقات العاطفية، وأصبح هناك من لا يؤمن بوجود حبّ طاهر ومقدّس، وعشيق يركب مطايا الموت ليصرخ بحبّه. فالمسار العاطفي وتفاعله كان الوريد المغذّي للدهشة.



واقع الضواحي

فيلم "الصعود" مستوحى من قصّة حقيقية، تروي كيف تسلّق الشاب الجزائري الفرنسي، نذير دندون، إيفرست عام 2008، من دون أي خبرة، ليعرب عن غضبه إزاء الإهمال وقلة الاهتمام والخدمات في الضواحي الباريسية، إذْ ينقطع التيار الكهربائي، وتتعطل المصاعد. أراد دندون لفت نظر الحكومة الفرنسية إلى هذا الأمر، هي التي تكيل الوعود الخرافية، وتترك الضواحي المهمّشة تغرق في العزلة والتخلّف. حاول نذير دندون، أن يثبت أن هناك بشراً وأحلاماً يُهانون في هذه الضواحي، وأن الإرادة يمكن أن تهزم المستحيل.

يطمس الفيلم حدّة الخطاب السياسي، وانفعالاته النقدية الجريئة، في القصّة الأصلية، حتى لا يفقد الروح. تحرّك بنشاط أكبر مع قصّة الحب، ليمنحها البطولة. هو يمجِّد خطاباً متفائلاً، من دون أن يغفل السلبيات، فيعرض قليلاً من سوداوية الواقع وبؤسه.

في حوارٍ صحافي معه، كشف المخرج الفرنسي، لودوفيك برنار، أن في كتاب نذير دندون، حول تجربته المثيرة، إغراءً كبيراً للمعالجة السينمائية. قال إنه، بعد كتابة السيناريو، فكّر في أليس بلعيدي أولاً، وعرض عليها السيناريو، فوافقت. ثم وقع خياره على أحمد سيلا. ولعلّ أكبر التحديات كانت في مرحلة التصوير في جبال الألب و"نيبال"، وسوء الطقس. لكن الجميع تكاتفوا معاً لخوض هذه المغامرة. وأوضح أحمد سيلا أنه فخور بهذا العمل، وأن أصعب اللحظات كانت مع المشاهد الحسّاسة، فالضحك يُمكن أن يدمّر كلّ شيء، وعلى

الممثل أن يبحث عن الأحاسيس في أعماقه، وليس صناعتها. فالخدع والحيل لا يمكنها أن تخلق تأثيراً.

من جهتها، قالت أليس بلعيدي، إنها خرجت من ضاحية مهمّشة، وإن بوسع شبابٍ كثيرين أن يفعلوا الأمر نفسه. أضافت أن هذا لا يحتاج إلى مغامرة صعبة وخطرة، لكنه ربما لن يتحقّق من أول محاولة، لذا يجب أن تولد الرغبة والإرادة لدى شباب الضواحي وشاباته للخروج من العزلة المحبطة والضياع، وتحقيق الذات. والمسألة ليست بحثاً عن الشهرة والنجومية والثراء، لأن هناك مئات الوسائل لتحقيق الذات، كما تقول بلعيدي، مضيفةً أن هذا يأتي بتكرار المحاولات، وبعدم الاستسلام للفشل.

نذير دندون صحافي وكاتب حالياً. في حوار معه بثّه "راديو فرنس بلو"، ذكر أن تسلقه قمة إيفرست كان رسالة حبّ مهداة إلى أمه، ورسالة إلى كلّ من يسخر ويرى أن أبناء الضواحي مجرّد لصوص ومروّجي مخدرات. يقول لهم، إن لشباب الضواحي مكاناً حول العالم، وإنهم بشر لديهم أحاسيس، ويحبون ويعشقون، وإنه يمكنهم النجاح في كلّ المجالات، وليس في كرة القدم أو الـ "راب" فقط. فقمة إيفرست تكاد تكون محصورة بالأغنياء والطبقة البرجوازية، كونها تحتاج إلى المال، لكنها أيضاً طريق الشجعان. فهناك من يملك المال ويفشل.

نقض الواقع

يرى دندون، أن عنوان الفيلم يحمل دلالات فكرية واجتماعية. فالصعود يعني عكس وجهة نظر مغايرة لما يكرّسه الإعلام، ويطبعه في أذهان الناس عن أبناء الضواحي. وبالنسبة إلى عبارة "إننا في بلد المساواة بين الناس، بغض النظر عن وضعهم"، يرفض صحة هذا الشعار وواقعيّته. فالحقيقة، أن هذا خطاب سياسي مزيّف، وأن هناك ظروفاً تمنع الفقراء وتقهرهم، وتقذف بهم إلى الضياع. لذلك، لا يُشارك ناس الضواحي في الحياة السياسية، لأن الجميع محبطون.

اللافت للانتباه أيضاً، في الفيلم، قيمة الصداقة التي تربط سامي بجوني، الشاب النيبالي الذي يعمل في فريق الرحلة. تعكس الصداقة دلالات إضافية لشاب الضاحية، القادر على التواصل مع الآخر، بغض النظر عن الديانة والأصل. قدرة سامي أن يثبت وجوده في الفريق، رغم عدم خبرته بالعالم الخارجي، ورغم عدم وجود أي خبرة بتسلّق الجبال. تنضج قيمة الصداقة وتسير بشكلٍ متوازي مع نضوج مشاعر نادية، التي تدرك أنها تحبّ سامي، وتجد الشجاعة للتصريح بمشاعرها ولهفتها لعودته، بغضّ النظر عن نجاحه في صعود القمة أو فشله. كما يشتعل التفاعل الشعبي في ضاحية "سان دوني" الباريسية، لتتحول قصة العشق إلى أسطورة مُعاشة.

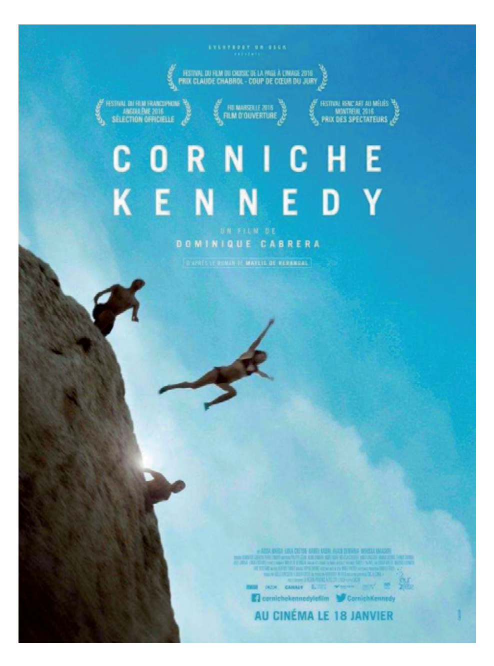
هنا، يجمع الحب بين سنغالي أسود وشابة من أصول عربية، لتعطى إشارات تدلّ على إنسانية هذا المجتمع، وتماسكه ووحدته.

هذا ما يجب تقويته في ظلّ تهديدات اليمين العنصري المتطرف، في فترة حساسة ومصيرية، تمرّ بها فرنسا، وتستهدف المهاجرين من أصول عربية وأفريقية.

https://www.alaraby.co.uk/diffah/arts/2017/2/8

فيلم "كورنيش كنيدي" للمخرجة الفرنسية دومينيك كابريرا

شباب الضواحي ليسوا فيروسات ولا صراصير يجب إبادتهم



بعض الأفلام تمتاز بروحها الخاص والحساسية، وهنا نجد دقة وعمقاً في رسم الشخصيات الفاعلة؛ لذلك من الطبيعي أن نصاب برجفة ونحن نعايش هذا الواقع

***

عندما يتم دعوتنا إلى فيلم عن شباب الضواحي الفرنسية، فإننا قد نخاف مشاهدة أكليشات تتكرر وصور نمطية يرددها الإعلام المرئي في عشرات البرامج الوثائقية، ويصور لنا هؤلاء كشواذ يحترفون السرقة وترويج المخدرات والتحرش الجنسي ويعيشون واقعاً بائساً ومزرياً يضج بالعنف والضياع، هذا هو الواقع للأسف، ولكن السينما تختلف عن التلفزيون؛ كون بعض التجارب تحاول تلمُّس روح الشخصيات وتعطي لها المساحة لتعبر عن قلقها وحلمها الإنساني دون الزج بها خلف القضبان ومحاكمتها.

سحر المكان ودلالاته

دومينيك كابريرا نقلت بذكاء رواية الكاتبة ميليس دو كيرنجا، دفعها حب مدينة مارسيليا الساحرة التي تعشقها، وهذه البقعة كورنيش كنيدي لها مذاقها الخاص، وتقاسيمها الجغرافية تبدو كأنها لوحات تشكيلية ذات معانٍ إنسانية عميقة، المسألة لا تقف عند المكان فحسب؛ لهذا الفضاء ضوؤه الخاص، ويحيط به الأزرق، والأهم من ذلك هو الروح التي تشغل المكان وتتحرك في فضائه، هذه الأجساد الشابة لها جمالياتها وهي في ملابس السباحة، تارة تقفز إلى البحر من أعلى الكورنيش، وتارة تتسلق الصخور ثم تعود إلى البحر، ثم تراها تضحك وتلهو بعيداً عن واقعها المتخم بالبؤس والفجائع، هي هنا تشعر بحريتها المطلقة، هذه المجموعة من شباب وشابات الضواحي المتعبة، هي هنا تحاول أن تلتقط لحظات سعادة في حضن ضوء الشمس، وعلى صدر البحر يرتمون ويسرقون من الزمن بعض الفرح الطفولي.

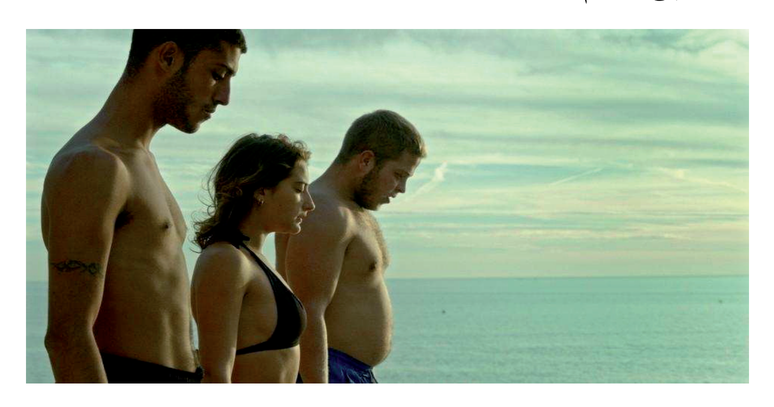
شاهدت الفيلم في أمسية خاصة، وبحضور المخرجة دومينيك كابريرا، التي تحدثت عن عدة قضايا وعناصر مهمة، ويمكن تلخيص فهمي الخاص لما طرحته المخرجة خلال مراجعتي لهذا الفيلم:

مدينة مارسيليا وشباب ضواحيها

صرحت المخرجة بأن أهم ما ركزت عليه في السيناريو هو مدينة مارسيليا وشباب ضواحيها وقيادتهم إلى ملعب الفيلم، ولذلك فقد بحثت وتعرفت على الكثير من الشباب والشابات، وتحدثت معهم إلى أن عثرت على هذا الفريق قرب جسر كنيدي وهم يمارسون هواية القفز المرعبة والممنوعة، وفعلاً تحدثت معهم وعرضت عليهم مشاركتها، في البداية لم تجد ترحيبهم وظلت تتصل بهم، وفعلاً نجحت في إقناعهم وكانت خطوة جيدة للفيلم، ثم تعددت جلسات العمل وخضعت المجموعة لتدريب مكثف في التمثيل، وهنا بداية حقيقية

للفيلم، وتمت صياغة الحوارات لتناسب الشخصيات، وتأتي من أفواههم وواقعهم وتسهيلها بكل الوسائل.

بعد هذه التجربة بعض هؤلاء الشباب توجه ليخوض تجارب سينمائية ومسرحية جديدة، والبقية عادوا إلى حياتهم العادية.

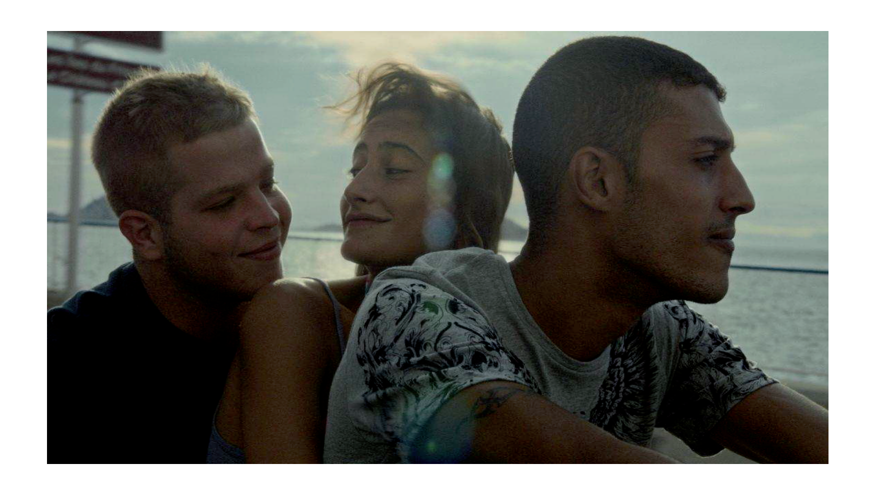


أحلام طفولية ولحظات التحرر

شرحت المخرجة أنها حاولت معرفة ما لا تعرفه عن شباب ضواحي مارسيليا، وأن يكون الفيلم مساحة للتعرف عليهم وجعلهم يعرفوننا بأنفسهم، الفيلم حاول أن يبتعد عن الصور والأحكام الجاهزة والمتداولة حولهم، هنا توجد رحلة نزيهة ومحايدة في حياة هذه الشريحة الاجتماعية، ويعكس وجهة نظرهم ويصور أحلامهم الطفولية ولحظات التحرر من كل القيود، هم هنا شبه عراة، نشعر أن هذه الأجساد الجميلة بداخلها قلوب طيبة تحب الحياة والمغامرات، فهي لا تأتي هنا للتخطيط لجرائم، هذا المكان جنتهم؛ حيث الحرية والمتعة والشعور بالكيان الداخلي، هو مكان طاهر وحالم يتسع ويرحب بهم دون أن يميزهم أو يحاكمهم، كما ربما يحدث في الأماكن الأخرى، هنا البحر والصخور والشمس والهواء الكل يفتح ذراعيه لهذه النماذج الإنسانية، وكل هذه العناصر ترسم لوحة فردوسية مدهشة.

هذا الفريق لم يعمل بالفيلم طمعاً بالمال، ولم تكن هناك مغريات كثيرة، هم عملوا لرؤية أنفسهم عبر الشاشة الكبيرة وعكس وجهة نظرهم وعرض حياتهم، تعترف المخرجة بأن التجربة مدهشة وتعلمت من خلالها أشياء كثيرة ومعرفة هولاءِ الشباب هدية ثمينة تفتخر بها، وبفضل هؤلاءِ الشباب ستتغير وجهة نظرنا تجاه شريحة اجتماعية قد يخاف منها البعض، وكل هذا نتيجة الجهل بهم، بالطبع نحن مع واقع بائس يجب مده ودعمه بعناصر الحياة والحب، وليس رفضه وازدراءه كوننا نفتح جبهة خطيرة مع شريحة تمتلك قوة كبيرة، تمتلك شجاعة خارقة، ولا تعرف الخوف، علينا أن نستوعبها، ونستفيد منها لبناء المستقبل.

طريقة عمل المخرجة الفرنسية دومينيك كابريرا مبنية على المشاركة، عادت لتكتب مع ممثليها السيناريو، وهكذا حفظوه كونه عملهم ونابعاً منهم، ولعلنا نُحسّ بتلقائية وبساطة لكنها عميقة ومعبرة بعيدة عن التصنع المزخرف، أو الأداء المتكلف، وهذه ميزة مهمة أعطت للفيلم حرارة ودفئاً إنسانياً ممتعاً وصادقا.



تفاعل كيميائي عاطفي وإنساني

جوهر الفيلم هو أنه يقودنا إلى هذه الأرض الساحرة الجميلة التي تطل على البحر، وهو المكان الذي يصبح واحداً من الشخصيات ومعها، فهي تسكنه وهو يعيش فيهم، كورنيش

كنيدي ليس شارعاً عادياً، له تضاريسه الخاصة، فهذه الصخور والجدران والمياه الزرقاء هي مشهد حياتي يعاش كل يوم، وهذه القفزات ليست مجرد حدث، ففيها الكثير من الجمال والتشويق والمغامرة. كل هذا، حاولت المخرجة تجسيده بشكل واقعي دون مبالغات أو تهويل، وكذلك نلمس العناصر الحسية والعاطفية، ونكون في باحة هذا المتحف التشكيلي الانطباعي يحضر بكل ألوانه المثيرة وروحه الإنساني الشاب.

بعض الأفلام تمتاز بروحها الخاص والحساسية، وهنا نجد دقة وعمقاً في رسم الشخصيات الفاعلة؛ لذلك من الطبيعي أن نصاب برجفة ونحن نعايش هذا الواقع وتلك الرجفة التي تصيب ضابطة الشرطة في نهاية الفيلم، هي رجفة المخرجة التي تعترف بأنها خاضت مغامرة، وأحست بالخوف في كل مرحلة، في هذا الفيلم الحساس، قد نتعرض للدوخة ورجفة عاطفية، لا شيء يزعج الإنسان كالقلق والضغوطات النفسية وكذلك الأحكام المسبقة والإهانات.

المخرجة تدعو إلى فرجة بقلب خصب وعيون ليس عليها غشاوة، فيلم محبوب بلا حدود يقودنا نحو شخصياته فنحن مع عالمين مختلفين: شباب الضواحي بكل وجعهم وحلمهم وبؤسهم، والشابة المراهقة سوزان التي جاءت من حي الفيلات الراقية والمدرسة الخاصة، وكذلك القلق والملل والرغبة بخوض مغامرة، ولعل هذه الرغبة سهَّلت هذا التفاعل الكيميائي العاطفي الإنساني الذي حدث، ويجعلنا الفيلم شهود عيان، هنا المخرجة تلتقط بدقة واقعية الحياة والمجتمع مع دقة قبضة من الخيال والكثير من الأحاسيس الوجدانية.

http://www.huffpostarabi.com/hamid-sayid-oqabi/-_9911_b_14633538.html

فيلم «لديه بالفعل عيناك» للمخرج لوسيان جان بابتيست

فضح عنصرية المجتمع الفرنسي





يتجه الفيلم مباشرة لقياس السلوكيات العنصرية في المجتمع الفرنسي. (بنجاما) هذا الرضيع الصغير الأبيض يتحول إلى ملاك زائر ليكشف قبح وعقم تفكير وروح بعض الناس

**

بول (لوسيان جان بابتيست) وسالي (أيسا مايجا) من ذوي البشرة السوداء يمتلكان منزلاً ومحلا لبيع الورد، بعد زواجهما بسنوات لم يرزقا بأطفال، فيقدمان طلباً بتبني طفل دون تحديد الجنس أو اللون، وبعد إجراأت طويلة ومعقدة يتم تسليمهما طفلاً أشقر أزرق العينين.

وحسب الإجراءات تتابع المشرفة الاجتماعية العائلة الجديدة لمدة ستة أشهر، لحين إلحاق الطفل بالعائلة رسمياً. إلا أن المشرفة ترى خللاً في الأمر، فالطفل الأبيض لن يكون في يد أمينة مع هذه العائلة السوداء. من ناحية أخرى نجد والد ووالدة سالي/الجد والجدة لم يقتنعا

بهذا الطفل، كما أن الآخرين يظنون دوماً أن سالي هي مُربية الطفل وليست أمه، حتى يصل الأمر إلى انتزاع الطفل منها بالقوة، بدعوى وجود خطورة على حياته، تحت سقف هذه العائلة التي لا ذنب لها سوى بشرتها السوداء وأصولها الأفريقية.

ملاك صغير يفضح قبح الواقع

في كل عام يتم تبني مئات الأطفال من قِبل عائلات فرنسية، وعادة ما يكون الأطفال سود البشرة، كما أن هناك جمعيات تنشط لجلب بعضهم من بلدان أفريقية فقيرة، فطفل أسود في حضن عائلة بيضاء قد يثير بعض النظرات، ولكن كثرة حالات التبني جعلت الأمر مقبولا إلى حدٍ كبير، وبخلاف كون ملف التبني من الملفات الشائكة، ولكن طفلا أبيض تتبناه عائلة سوداء يثير الاستغراب، وهناك من لا يقبل ويراه غير منطقي. هنا يتجه الفيلم مباشرة لقياس السلوكيات العنصرية في المجتمع الفرنسي. (بنجاما) هذا الرضيع الصغير الأبيض يتحول إلى ملاك زائر ليكشف قبح وعقم تفكير وروح بعض الناس ، نرى معارضة الجدة في قبول حفيدها وكذلك الجد يرى تبني طفل أبيض يخالف المنطق، وهنا تذكره ابنته بقدومه إلى فرنسا وهو لا يملك أي شيء، فهل كانت مغامرته منطقية؟ كذلك تتحول المشرفة الاجتماعية إلى محقق وتبحث عن أي ثغرة وتشكك في قدرة بول وسالي ولا تثق بما يقولانه، لو أن الطفل ذو بشرة سوداء لما حدث كل هذا.

ومن خلال تفاصيل درامية كاشفة، نجد السلوكيات غير الحضارية والمزعجة، التي يعيشها المجتمع الفرنسي.. كمشهد حضور سالي إلى العيادة الصحية لتطعيم الصبي، فالطبيبة تسألها عن أم الطفل ولماذا لم تحضر، فترد بأنها هي الأم، هنا ترتبك الطبيبة وتبدو مستغربة ومفزوعة، كذلك في الحديقة العامة عندما تلتقي سالي بامرأة سوداء ويكون رد فعلها قاسيا عند علمها أن سالي أم الطفل الأبيض ـ عنصرية مضادة ـ ويحدث موقف كهذا في المقهى، فالناس تنظر إليها كمربية أو خادمة، تكاد سالي تصاب بالإحباط من واقعها، لكن الطفل يبدو أكثر فهماً ويحسُّ بوالديه، هـنا تنمو علاقة حب تفوق علاقة النسب والدم، وعندما تأخذ الدولة الطفل يمتنع عن الأكل وتتدهور حالته الصحية، هنا تستيقظ بعض الضمائر الحية لرد الطفل إلى حضن والديه.

القالب الكوميدي

من ناحيتها ترى الممثلة الفرنسية السنغالية «أيسا مايجا» التي قامت بدور الأم (سالي) أن رسالة الفيلم وصلت إلى الناس في هذا القالب الكوميدي، وهناك قضايا وأفكار كبيرة تم تمريرها بأسلوب بسيط وعميق، فالكوميديا لم تطمس أو تهمش الحالة الأساسية للفيلم.
الكوميديا هي التي تجعل المُشاهد يتفاعل بعقله وإحساسه معاً. فما يحدث في الحقيقة من مشكلات يفوق المنطق والحِس العقلاني.

مواجهة الأفكار الخاطئة

وفي حديث للمخرج لوسيان جان بابتيست، الذي جسد شخصية (بول) في الفيلم شرح أنه يريد تشغيل الفكر والعقل في معادلات أفلامه، بزج عنصر أسود في محيط البيض، أو كما يحدث في هذا الفيلم حيث الطفل الأبيض في حضن أم سوداء. المثير للدهشة تفاخر البعض بلون بشرته والشعور لدى البعض بأنه مميز بشكله الخارجي، وهذا هو الغباء بعينه.

وأوضح أن أعماله تحمل قصصاً من الواقع وليس للتعبير عن فئة السود أو فئة اجتماعية محددة، فليست هناك صراعات طبقية أو عرقية، هناك وجهات نظر خاطئة، بحاجة لمناقشتها بهدوء دون تعصب أو انفعالات غاضبة، وهذا الفيلم يتجاوز قضية التبني ليقول الكثير عن مجتمعنا ونوعيات التفكير، وهنا السينما تفتح أبواب النقاش حول قضايا يراها البعض شائكـــــة ويتغافل عنها البعض، لتظل مهملة وغامضة والتطرق لهذه المواضيع يخرجها من نفق نقاشات السياسيين أو العنصريين.

ليس مجرد فيلم

كما كشف بابتيست أن الممثل صاحب البشرة السوداء يواجه صعوبات كثيرة بسبب قلة الأدوار المعروضة وضعفها أحياناً، فالخيال السينمائي الفرنسي مصاب بحالة من الخمول، فرغم وجود ما يقرب من ثلاثة ملايين أفريقي في فرنسا، ووجود شخص أسود أمر مألوف في أي مكان، مع ذلك يظل وجود ممثل أسود متواضعا في السينمائية الفرنسية.

الفن السينمائي له قدراته المدهشة وهو سلاح فعال ويعتبره المخرج حصانه القوي لخوض معارك ضد التوجهات العنصرية، وهو يتذكر قدومه إلى فرنسا ولديه اليوم أطفال ذوو بشرة مختلطة، وتنتج تجربته المهمة في هذا الفيلم جدلا حول الاختلافات في الشكل واللون والثقافة وطرق التفكير القاصرة، لتظل المرجعية الأساسية هي إنسانيتنا التي يجب ألا ننساها أو نفرط بها.

http://www.alquds.co.uk/?p=685351

فيلم "الباريسية" للمخرجة اللبنانية دانيال عربيد



في فيلم "الباريسية" للمخرجة اللبنانية دانيال عربيد، يستند الفعل الدرامي على مشاركات ومسارات تقوم على سلسلة من المعرفة مع الآخر، لينا تغامر وتخوض علاقات اجتماعية متنوعة وبعضها عاطفية وجنسية.

**

قصة الشابة اللبنانية الجميلة والمغرية لينا كرم (منال عيسى)، تأتي إلى باريس للدراسة في بداية التسعينات وتقيم عند عمتها ولكنها تتعرض للتحرش من زوج عمتها لذلك تترك البيت وتخوض تجربة صعبة ومغامرات عاطفية، لينا تتوق إلى الحرية لكنها تتعرض لعدة صدمات عاطفية فاشلة وكذلك لشدئد عصيبة لعل أصعبها حرمانها من بطاقة الاقامة ومطالبتها بترك فرنسا لكنها لا تريد العودة إلى لبنان المستعرة بالحرب، كما أنها لا ترتبط بعائلتها وخصوصا بعد موت والدها.

انها جميلة ومغرية ولكن يبدو أنها لم تدرك هذه الميزات، تأتي إلى باريس للدراسة في عام 1993، لينا البالغة من العمر 18 عاما، لا تعرف أي شخصا وليس لها أصدقاء، باستثناء عمتها وزوج عمتها والذي حاول أن يغريها ثم يتمادئ أكثر من ذلك في أول ليلة لها في باريس عليها ، تهرب وهي لا تملك المال ولا الأصدقاء وتحضر يومها الدراسي الأول بهيئة متعبة وتضطر إلى سرقة محفظة زميلة لها ثم تعيدها إلى صاحبتها وتبني معها صداقة وتقيم مع زميلاتها ثم تجد عملا وهكذا تقطع خيط العلاقة مع عمتها دون أن تخبرها بحقيقة ما حدث، تُحس أن لا شيء يمكنها كسرها وخصوصا بعد تعلقها بدراسة تاريخ الفن وأستاذتها بالجامعة، كل شيء ممكن أن يكون ولا يجب أن نستسلم لظروفنا لعل هذه الأفكار عن الحرية كانت بمثابة طاقة ديناميكية رفعت هذا الفيلم، هذا الشابة تظل مبتسمة رغم المحن والشدائد تظل صامدة وتقرر عدم الخوف من أي شيء، وتجد أصدقاء وصديقات لكن صداقاتها مع البنات كثيرا ما يتعكر صفوها.

في فيلم "الباريسية" للمخرجة اللبنانية دانيال عربيد، يستند الفعل الدرامي على مشاركات ومسارات تقوم على سلسلة من المعرفة مع الآخر، لينا تغامر وتخوض علاقات اجتماعية متنوعة وبعضها عاطفية وجنسية ، في كل مرة تعطي الثقة ولا تتصور أن العاشق سيتركها أو يمل منها، تكتشف جسدها الأنثوي والذي يظل حاضرا بقوة ونراه عاريا في العتمة والضوء، لينا تخالط المجتمع الفرنسي وتضعنا مع حقيقة الطبقات الاجتماعية، العشيق الأول برجوازي يخون زوجته ويبحث عن المتعة وفعلا ينال ما يريده ثم سرعان ما يتركها، ثم تقع في حب جوليان الشاب المجنون بالموسيقى والحشيش حيث تقضي معه مدة أطول وتظن نفسها وجدت الحب ولكنه يترك فرنسا وهكذا تجد نفسها وحيدة ثم تكون تجربتها الثالثة مع زميل لها بالجامعة حيث تشارك معه في نشاط سياسي ضد اليمين المتطرف.

لا شيء يخيفها ولا شيء يربطها بوطنها ولا تجد ما تحكيه عن عائلتها وبيتها حيث الصراخ والشجارات والعنف وكذلك وطنها لبنان حيث لا حكايات توجد فقط الحرب وسماع دوي الانفجارات وصوت الرصاص وتصرفها هذا لا يعني نكران الإنتماء فالحرب قضت على البهجة والحياة وهي شابة تريد أن تعيش لذة الحياة، كأننا مع المخرجة تمرر عدة أفكار ولا تدين بطلتها لذلك لم يحضر أي رمز أو فعل ديني يدل على هويتها الدينية وهذه نقطة جيدة

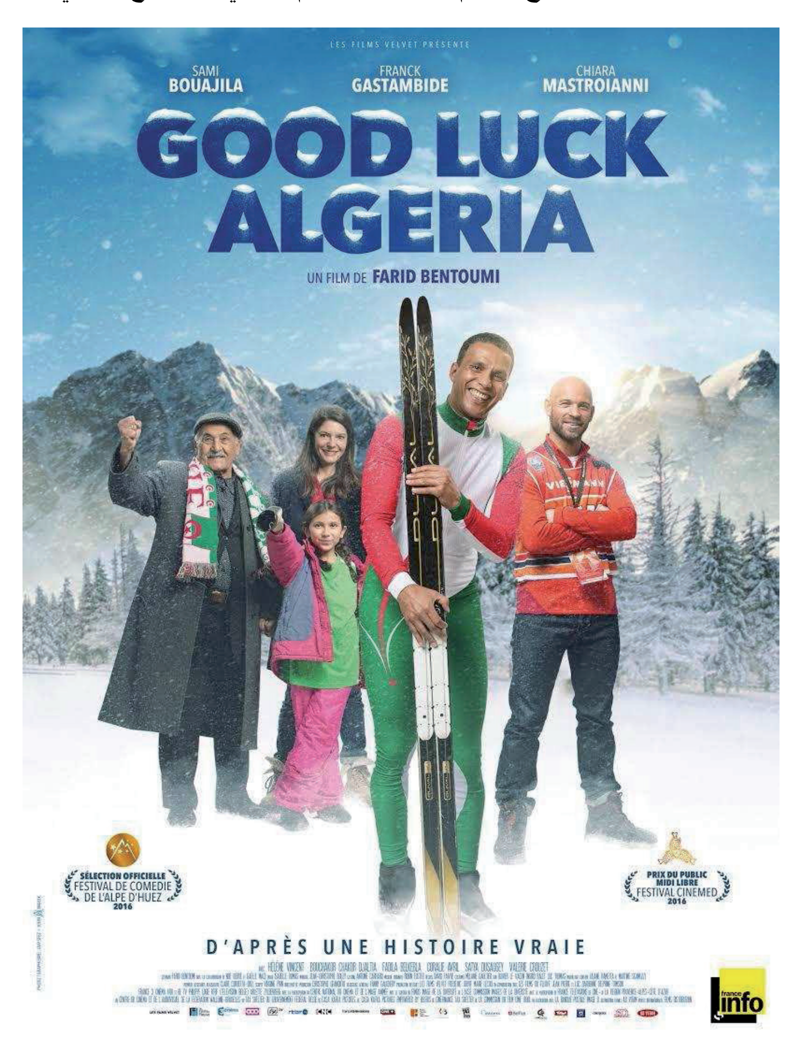
تُحسب للمخرجة، الممثلة منال عيسى، تفاعلت وقدمت لنا هذه الشخصية الساحرة المفعمة بالحيوية والجمال والجنس.

يتطرق الفيلم لمواضيع حساسة دارت حولها الكثير من الأفلام الفرنسية أو تطرقت إليه هذا العام ومنها المهاجر وفرنسا، فرنسا التسعينات وفرنسا ما قبل الانتخابات الرئاسية 2017 والتي قد تسفر بفوز اليمين المتطرف وهذا سيكون له تأثيرات اجتماعية خطيرة، لينا هذه الباريسية تشعر أنها جزء من هده المدينة أي باريس وتفاعلت ولا توجد عوائق تفصلها عن المجتمع سوى بطاقة الإقامة ولكن القانون منذ السبعينات وإلى اليوم ظلت به الكثير من العيوب حول المهاجر، وكما أن مصلحة الإقامة من الهيئات الفرنسية المعقدة جدا والتعامل فيها ليس سهلا فما بالكم لو حكم اليمين المتطرف غدا فرنسا، لا شيء تخاف منه بطلة الفيلم لكنها تعكس مخاوفنا كلها في هذه الرحلة نحو الحرية والحب والأمان، الفيلم يحكي عن الماضي لكنه يطرح أسئلة قوية عن الواقع المعاش حاليا وهذا العنصر منح الفيلم رائحة طرية عطرة، كما أن الكادر التمثيلي كان رائعا وكل شخصية تحضر لتترك بصمتها ولم نشعر بوجود شخصية هشة أو مجانية.

تنوع الشخصيات خلق لوحة متناغمة وشهية فنجد المثقف والغني والمتزوج، وكذلك المناضل اليساري والأ ستاذ الجامعي وتنوعت صفاتهم فهناك الخائن والسافل والغيورة وكذلك الطيب والمنصت، نعيش مغامرة شابة حول الحب والجنس والحرية، وكذلك خيبات الأمل وهزائم وألم، من خلال رحلة لينا لا نلمس أي تشاؤم من الواقع وليس الهدف محو كل المخاوف، الخوف يظل حاضرا بقوة وكذلك الأمل .

http://www.raialyoum.com/?p=591184

حظ سعيد الجزائر يعالج مفاهيم خاطئة بين العالم العربي والمجتمع الغربي'



أحداث الفيلم تدور في قالب كوميدي ودرامي وكذلك رياضي، وقد واجه المخرج فريد بن تومي تحديات وتعقيدات كثيرة في هذا الفيلم.

**

رغم وجود وتدفق التجارب السينمائية التي تتطرق لقضايا الهوية والانتماء ما بين فرنسي وعربي، لكن أبواب الاجتهاد مفتوحة ويظل الموضوع يفتح شهية السينما.

يروي المخرج فريد بن تومي في فيلمه "حظ سعيد الجزائر" قصة شقيقه نور الدين بن تومي، الذي مثّل الجزائر في الألعاب الأولمبية الشتوية 2006 في رياضة التزلج للمسافات الطويلة، حيث تدور أحداث الفيلم في قالب كوميدي ودرامي وكذلك رياضي، وقد واجه المخرج هذه التحديات وتعقيدات كثيرة في هذا الفيلم، وبحسب تصريحاته فقد كتب النص عن قصة واقعية والعمل جمع بين الكوميدي والدرامي والرياضي، وبذل طاقة ومجهودات كثيرة ليصل لهذه النهاية.

هذا الفيلم يحوي الكثير من الأفكار والعناصر والقضايا ويحسب للمخرج فعلا الخروج بهذه النتائج وبالتأكيد كانت هناك قضايا بحاجة للضغط عليها أكثر، فمثلا الأب المغترب في فرنسا كان يأمل أن يتم دفنه في مسقط رأسه بعد موته ولمسنا معارضة ابنته لهذا الحلم الأخير بدعوى أنه مكلف ولذلك أخذت موعد مع الجهة المختصة بالمدينة لتحجز له قبرا، حلم الأب تم التعامل معه بطريقة حسابات مادية بالرغم أنه أمنية ليس كضرورة دينية ولكن القضية أكبر من الديني، فعودة المرء إلى حضن الوطن حيا أو ميتا هذا الحلم طبيعي وروحاني تراود أي مغترب وهو ليس ترفا ولا تخاريف العجزة.

يضحي الأب بكل ما يملك وخاصة أرضه في الجزائر كي يتحقق حلم ولده ويتمكن من الوصول إلى الألعاب الأولمبية الشتوية ورفع العلم الجزائري في هذا المحفل الدولي وكذا عدم خسارة ورشته التي تنتج مستلزمات التزلج على الجليد.

شخصية والد البطل، مهمة وتحضر بقوة وجذبتنا إليها، فالرجل متزوج روسية ويقيم في فرنسا ولم ينس أو يتنكر لأصله وأهله وأشجاره في الجزائر، وهذا يعطينا الكثير من الاحاسيس وأن له قلبا كبيرا ويضعنا ببساطة مع ثنائية القومية فهي ليست نقصا أو خطيئة ولا خيانة.



شخصية الأم كذلك مدهشة فرغم وجودها في فرنسا وجذورها الروسية إلا أنها تتحدث الدارجة الجزائرية، وتندمج مع نساء تلك القرية الريفية الجزائرية ورغم أنها ظهرت كشخصية ثانوية لكنها تنطبع في ذهننا وكانت تستحق مساحة أكبر في الفيلم.

المسار الأول، يتقدم لنا هذا النوع من المهاجرين الذين يجهلون لغتهم وأصولهم ويجدون صعوبة في مجرد التفكير في وطنهم الأم، هذا النوع يظن أن جنسية أخرى ولغة أخرى حصل عليها تكفيه وتغنيه لذلك يندمج في حياته ويظنها نموذجية ودائمة ولكن مع أول صدمة عنيفة يجد نفسه غريبا وعاريا وليس له وطن.

سمير أو سام له حياته وعمله ولم يشعر يوما بحاجته للجواز أو الجنسية الأصلية أي الجزائرية، وعندما يتوقف عمله ويشعر بالصدمة يقترح عليه صديقه تمثيل الجزائر في الألعاب ألأولمبية يستبعد الفكرة ويراها ضربا من الجنون كونه يجهل ذلك الوطن ولم يشعر به، لكن الظروف تدفعه للمجازفة ويبدأ رحلة شاقة من التدريبات والمعاملات ويصطدم

بعوائق وفساد الهيئات الرياضية والرسمية في بلده، كما أنه يجد نفسه عاجزا عن فهم أهله في القرية ويشعر بالغربة فهو لا يعرف نطق كلمة عربية واحدة بشكل صحيح.

يرفض وصية والده بالحفاظ على الأرض وأشجار الزيتون ويعتبر أن هذا بعيد كل البعد عن عمله وأن لا فائدة منها ولكن يدافع عن الأرض كونها ملكا لوالده ولا يحق لعائلة والده أخذها، قانون العرف في القرية يعطي ملكية الأرض لمن يزرعها ويهتم بها ويحرم الملكية لمن يهملها، هو لا يفهم ماذا يعني أرض وشجر؟

من خلال هذا الفيلم حاول المخرج فريد بن تومي في فيلمه "حظ سعيد الجزائر" أن يناقش المفاهيم الخاطئة حول قضايا التوافق الثقافي المعاصرة بين العالم العربي والمجتمع الغربي، ويقدم الرؤية في شكل اجتماعي بحاجة للنقاش والفهم بسبب تعقيدات كثيرة وليس من السهل أن يزعم أي مخرج بأن فيلمه متكامل نموذجي، فرغم وجود وتدفق التجارب السينمائية التي تتطرق لهذه القضايا، لكن أبواب الاجتهاد مفتوحة ويظل الموضوع يفتح شهية السينما مع ضرورة طرح أساليب جديد والبعد عن القوالب الجاهزة والتكرار وكذلك الشكل الكوميدي الساذج.

سامي بن عجيلة، اختصر علينا المسافات بتقديمه شخصية سامي، جذبنا وربطنا بالبطل فهو لم يقدم شخصية خارقة، البطل إنسان عادي يحلم ويصاب بالإحباط أحيانا ويكاد يترك مغامرة الوصول إلى البطولة، لكن حديثه مع أمه التي أفهمته أن حلم الوصول ورفع العلم الجزائري أصبح واجبا عليه فوالده ينتظر هذه اللحظة وكذلك أهله وكل جزائري كونه عرض هذا الحلم عليهم جميعا ولا يحق له سحبه، سمير لم يكن يفهم أو يحس معني الانتماء والفخر والاعتزاز بالأرض والوطن، هذه الرحلة علمته الكثير، ورغم فساد الهيئة الرياضية وسرقة الدعم الذي حصل عليه من الإتحاد الدولي لتسهيل مشاركته، قرر سمير قهر المستحيل فهو ليس رياضيا محترفا لكن عليه تحقيق حلم والده ورفع علم بلد يحسُّ أنه منه وإليه.

تعرض الفيلم كذلك لقضايا عديدة وطرحها في شكل فلاشات منها متغيرات اجتماعية جديدة مثل تعرض طفلته للسب من زميلها بالمدرسة ووصفه لها بالعربية القذرة، كذلك نقاشات سامي مع زوجته عندما قالت له منذ متى أنت جزائري؟

رد عليها لو سألتك كم نسبة شعورك أنك ايطالية ونسبة شعورك أنك فرنسية؟

أي أن مثل هذه القضية والحالة يصعب تقيمها بنسب وحسابات مادية فهي مشاعر داخلية وكذلك سلوك وتصرفات، أن تكون منتميا لبلد عربي وتقيم في بلد أوروبي فأنت تنتمي إليه أيضا وتحترم قوانينه وواجباتك كمواطن ومحبة وطنك وأرضك وأصولك ليست خيانة، المشكلة أن التعقيدات تحدث من الإنفصال اللغوي وعندما يحدث تصبح كارثة، فالوطنية والثقافة والانتماء تبنيها مقومات تربوية وكذلك لغوية، الجهل باللغة العربية وتضخمه في أبناء العرب المهاجرين قد يعجل بانفصال هؤلاء عن هويتهم الأصلية ويجعلهم غرباء عن أوطانهم.

http://www.middle-east-online.com/?id=238587

طواف فرنسا' .. الصدام بين جيلين وفشل المعرفة مع الآخر'



رشيد جعيداني خاض في فيلمه 'طواف فرنسا' عدة معتركات وتناولها ببساطة دون مبالغات معقدة.

**

بدأ فيلم "طواف فرنسا" مع فاروق الذي يعيش في ضواحي باريس ويعشق غناء الراب، لكن مشكلة مع مغني آخر تدفعه للهروب فيجد نفسه مع العجوز سيرج هاوي الرسم والذي يريد للقيام بجولة في موانئ فرنسا لرسم روائع الفنان العالمي (جوزيف فيرنيه)، يضطر لمرافقة سيرج وتكون الفوارق واسعة بينهما فلا تفاهم ولا لغة واحدة رغم أنهما في بلد واحدة هي فرنسا، فماذا سيحدث وكيف ستكون هذه الرحلة؟

جيرار دوبارديو يرى أن الفيلم يناقش الصدام بين جيلين وكذلك فشل المعرفة مع الآخر وهو ينطلق من قضايا موجودة، لكننا نتجنب الحديث عنها ويتم تغيبها وخاصة عن الفوارق الثقافية وكذلك الخوف الذي يكبر مع كل حادثة إرهابية ثم الإسلام والضواحي المهمشة والعنصرية هي الجهل بصورته البشعة.

سيرج (جيرار دوبارديو) هنا يطوف فرنسا ليعيد رسم روائع الفنان الفرنسي جوزيف فيرنيه، يجد نفسه مع الشاب فاروق مغني الراب، سيرج لا يعرف الكثير عن الإسلام رغم أن ولده الوحيد اعتنقه منذ سنوات طويله وهجر والده، وكان سيرج قد خطط لخوض هذه الرحلة مع ولده، ولكن الصدفة تحمل إليه هذا الشاب المسلم والذي يضطر للهروب من باريس بسبب صراعه مع مغني راب منافس يهدده بالقتل.

وتبدأ الرحلة في مناخات مشحونة بالحذر وسوء الفهم والانطباعات الموروثة من تباعد ثقافي واجتماعي، كل شخص محتاج إلى الآخر في هذه الرحلة وكان من الممكن أن تكون العلاقة جامدة ورسمية فصادق مجرد سائق أجير ولكن روح الفن قادر أن يجمع بينهما ولعل هذه النقطة هي الرصيف المناسب ليحدث النقاش والجدل والتنافر ثم الفهم والتقارب والصداقة.



التحدي المتمثل في الفيلم يوجد من أول إلى آخر دقيقة من الفيلم، فمقارنته مع فيلم آخر يعني خسارة للمتفرج الذي قد يترك صالة العرض فورا يحاول المخرج أن يمسك بنا لنرى طرحه المختلف ويدخلنا في نقاشات حول الواقع والأجانب وفرنسا والإسلام ثم يكشف بهدوء العلاقة الحامضة بين الأب (المسيحي) والابن (المسلم) هذه مشكلة تعاني منها بعض العوائل الفرنسية حين يعتنق أحد أفرادها الإسلام قد تدخل في صراعات مربكة وهذا يأتي من رفض طرف للآخر أو السخرية من المعتقد وغياب أرضية ورغبة للفهم.

فاروق الشاب المسلم وليس عضو جماعة إسلامية وكذلك بلال ابن سيرج، فالإسلام هنا مجرد دين مثل أي دين، وهنا بلال منتج فني وليس حامل سلاح ولا داعية متطرف، التقريب بين الابن والأب سيأتي بالتدريج في حال نجاح هذه الرحلة وهذا يتم طرحه بشكل مبكر في الفيلم، هذا العنصر والتحدي هو أحد العناصر المهمة والقوية في الفيلم، يتحول فاروق الشاب العادي غير المتدين لتمثيل دين يتبعه أكثر من مليار شخص حول العالم، هنا فاروق ظهر عفويا ولسنا مع الخير والشر، نحن مع نماذج بشرية تبحث عن جسر التواصل وهدم الفجوة المفروضة التي تفصل وتعرقل التعايش المبني على السلام.

رشيد جعيداني، خاض في فيلمه "طواف فرنسا" عدة معتركات فكرية واجتماعية وفنية وتناولها ببساطة دون مبالغات معقدة، لعله هنا يخاطب جيل الحاضر بشكل عام ولم يتورط في فرض وجهة نظر واحدة، أو دعم شخص ضد الآخر.

رغم حساسية المواضيع المطروحة في الفيلم، إلا أنه حاول عبور كل الحواجز، وقد ساعده في العبور قلة الشروط ومعالجتها وفق كيمياء ذكية تتضح بالتدريج كما يلعب الممثل صاحب الخبرة الطويلة (جيرار دوبارديو) دورا مهما ليبني أسس قاعدة ضخمة، يعرف كيف يستخدم ما لديه من الخفة والوقاحة الرائعة لعرض شريكه، وأيضا صادق، صحيح نراه كبهلوان مغني الراب يعيشه ويتنفسه في كل حركة، والراب هنا نجده لصيقا به في كل لقطة تقريبا فهو هوية وسلوك وثقافة وأداة التعبير الوحيدة التي يمتلكها ويتقنها بحرفية ماهرة.

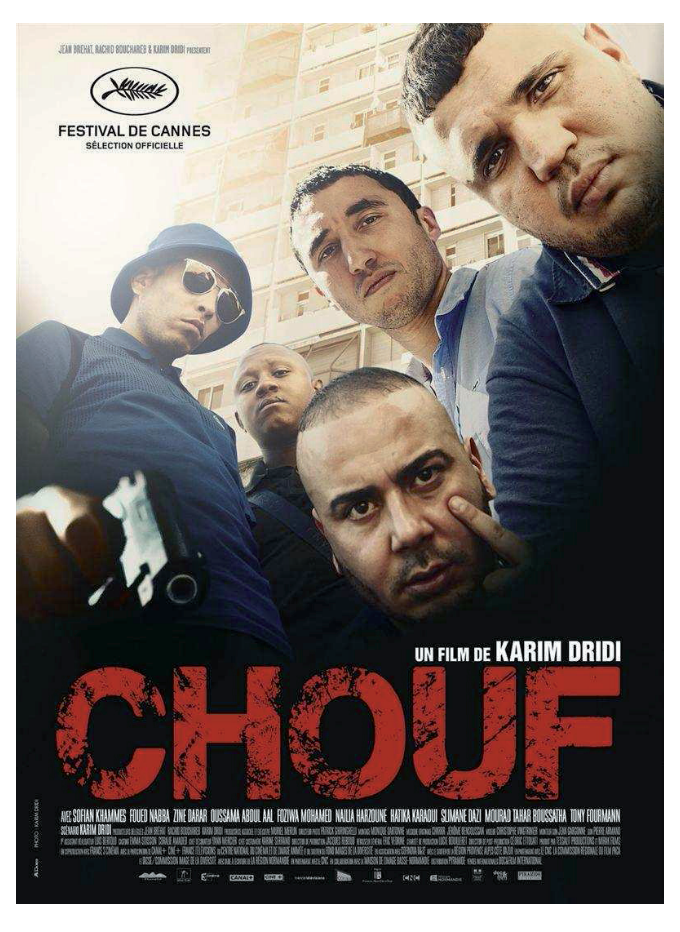
ونجد الراب أيضا وسيلة للتواصل الاجتماعي ليس في ضاحية أو منطقة بل في فرنسا وغيرها أي أنه لغة شبابية عالمية فيها الكثير من السحر والصدق في التعبير عن الذات والعمق.

هناك من يطرح أن الفيلم مرتبك رغم النوايا الطيبة والحوارات تفتقر إلى العمق، ونحن لا نعلق في أي شخصية قدمت لنا. وهناك بعض الصور النمطية والغوص في المؤامرات الفرعية لمجرد إضافة التشويق، وأحيانا يعرض تصاميم تجريبية دون أي مبرر (ربما لأنها جميلة فقط)، بعض الجهات تفتقر إلى الدقة في اللعبة، وخصوصا شخصية بلال (ابن سيرج) فقد ظلت مجهولة.

من الناحية التقنية حاول المخرج نقل رؤية سيرج ليحضر اللون الأزرق بقوة، كما يضعنا مع لوحات فيرنيه والطبيعة وضجيج البحر وهناك رؤية فاروق الذي يمسك هاتفه ليصور هزات روحه وقلقه ونرى الصور المجزئة لتفاصيل مهملة فتتحول إلى مرئية وتعرض بعفوية.

http://middle-east-online.com/?id=237509

شوف" فنتازيا مرعبة عن الضواحي الفرنسية المهمشة"



من وجهة نظر المخرج كريم دريدي، جاء الفيلم ليصور الشباب الذي يعاني بشدة في عالم الضواحي الفرنسية. ويضيف كريم أن فيلمه يختلف كونه اختار ممثليه من هذا المناخ فهم يعرفونه وعايشوه سابقا، وخاصة أن الفيلم يصف قسوة وألم وفظاعة الواقع الذي يفوق الخيال.

**

يوغل فيلم "شوف" للمخرج التونسي الفرنسي كريم دريدي في عنف الضاحية الغربية لمدينة مارسيليا الفرنسية، فنحن هنا مع دراما تراجيدية مفجعة مطعمة بلمسة رومانسية. فالشاب سفيان وهو طالب جامعي، وحلم عائلته التي تنتظر حصوله على شهادة جامعية يعود لزيارة العائلة، التي تقطن ضاحية بائسة ومهمشة، ويتعهد شقيقه الكبير بدعمه مادياً، هذا الأخير يعمل مع عصابة محلية لترويج الحشيش ونرى عدم رضى العائلة عن ماله الحرام. تتسارع الأحداث فيُقتل هذا الأخ، ويحاول سفيان فهم ما حدث ثم الانتقام لأخيه، وهكذا يقع في فخ العصابة وينتمي إليها، وفعلا ينتقم بشراسة ويقرر بعدها العودة للدراسة، لكنه سرعان ما يُقتل أيضا برصاصات العصابة. هذا ملخص سريع لقصة الفيلم، إلا أن هنالك عناصر فنية وفكرية وأخرى جمالية تستحق التوقف معها، إذ إننا لسنا مع فيلم لحكاية عابرة نشاهده للتسلية.

عالم وحشي وناسف يصعب الخروج منه في حالة التورط بدخوله. لا توجد فرصة للتراجع خطوات إلى الخلف، كما أن البحث عن طوق النجاة يبدو شبه مستحيل، أشبه بالحتمية القدرية، حيث تساق مصائر الأبطال إلى نهايات مرعبة.

يحاول المخرج كريم دريدي تمرير هذا الواقع القاسي المعاش من دون مبالغة ولا زخرفة. وهو لا يخفي قلقه وحزنه، ففي عالم الجريمة الأخوة والصداقة ليست حقيقية، بل، المكسب المادي. لذا لا توجد أخلاقيات، ويظل التنافس والغيرة والكراهية هي سمات مغروسة في عمق هذا العالم، ويغدو قتل شخص وتفجير رأسه برصاصة مجرد حدث سهل لا يستغرق ثوانيَ قليلة.

من وجهة نظر المخرج كريم دريدي، جاء الفيلم ليصور الشباب الذي يعاني بشدة في عالم الضواحي الفرنسية. ويضيف كريم أن فيلمه يختلف كونه اختار ممثليه من هذا المناخ فهم يعرفونه وعايشوه سابقا، وخاصة أن الفيلم يصف قسوة وألم وفظاعة الواقع الذي يفوق الخيال. كما يكشف الفيلم فساد بعض رجال الشرطة وتلقيهم رشاوى من العصابات، فالكل يركض وراء المال. ويؤكد دريدي أنه لا يحاكم أحد بل يخوض تجربة سينمائية، فهو يسعى لكشف وجوه سينمائية جديدة علها تنعش السينما الفرنسية، وألا تظل قضية الضواحي تُعرض فقط كمادة إعلامية على القنوات التلفزيونية.

يمكننا ملاحظة نقاط مهمة ومميزة في الفيلم، مثل التمسك باللغة السينمائية واقتناص بعض الفرص للحصول على لقطات ناعمة للطبيعة، فالكاميرا في قلب الضاحية، لكنها تصعد إلى السطح وتنزل للدهاليز المظلمة.

وأيضا حرص المخرج على أن يجعل الكاميرا نشطة وديناميكية، فهي تركض وتتسلق السقوف، تنظر وتتأمل الوجوه والأجساد، كما حرص على عدم إظهار مشاهد الدماء ومنظر حرق الجثث أيضا، ما عدا المشهد الأخير والذي ظهر فيه جسد سفيان الدامي ولحظات موته المرعبة.



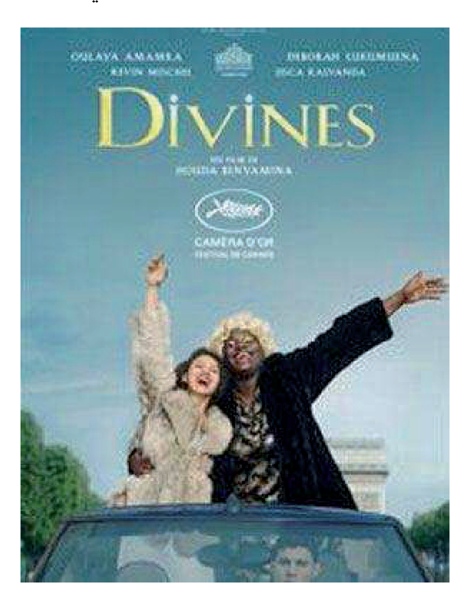
حرص المخرج على تصوير الضاحية كعالم معزول، وتمعن كثيراً في المباني والجدران، وصور سكانها في حالات متعددة، وتعايش مع مفردات الحياة اليومية لشخصياته وعائلاتهم، ليجعلنا أكثر قرباً من الواقع، ولم ينزلق في تفاصيل هامشية دون هدف، فنحن نعيش مرحهم وخوفهم وبؤسهم وصراعاتهم وموتهم.

شاهدنا في السنوات الأخيرة بعض الأفلام التي اتخذت من الضواحي الفرنسية المهشمة منطلقا لها للتعبير عن بؤس وفظاعة الواقع، وتميزت بلغة سينمائية فنية جميلة، لتعكس حالة

الأرواح المتعبة وتلفت الانتباه، وتقرع بقوة جرس الإنذار لوضع اجتماعي كارثي ظل لسنوات طويلة مادة كوميدية للضحك أو دراما مثيرة للشفقة. ولعل مثل هذا الفيلم وغيره قد يساهم في لفت الانتباه والتعامل بجدية أكثر والتسريع بخطوات عملية لحل هذه الأزمة.

https://www.alaraby.co.uk/diffah/arts/2016/10/13/

ديفين" .. كوميديا سوداء تخترق الضواحي الباريسية"



المخرجة الفرنسية المغربية هدى بنيامينا تؤكد أن فيلمها فيلم شعبي وإنساني وترفض تسميته فيلم ضواحي.

**

في الكثير من الأفلام الفرنسية التي تتعرض للواقع الاجتماعي المرعب لسكان ضواحي المدن الفرنسية يتم قرع جرس الإنذار لواقع شباب وشابات هذه الضواحي التي تعيش على هامش الحياة والحلم ولا مستقبل لها.

هنا في فيلم ديفين للمخرجة هدى بنيامينا توجد عدة خيوط مهمة لعل من أهمها قصة الصداقة والحب الحقيقي الرابط بين الصديقتين (دنيا وميمونة)، دنيا الحالمة بالثراء والناقدة للتأهيل التربوي والمهني في ضاحيتها حيث تتعامل بسخرية مع مدرستها وتطرح عليها عدة أسئلة لتجيب مكانها، فالراتب 1200 يورو مثلا لا يكفل إلا فتات العيش وتبدو كزعيمة لتعلن رفضها أن تكون مجرد بائعة براتب بائس وتغني "ماني، ماني، ماني"، ميمونة تبدو محبة ومطيعة لدنيا وترافقها في خطواتها ومشروعها للعمل مع تاجرة المخدرات ربيكا، ونرى تحولات نفسية وجسدية وعاطفية سريعة لدى دنيا التي تتحول من شابة صغيرة مراهقة إلى

فتاة جذابة ومثيرة ولديها الرغبة لخوض تجربة عاطفية، بينما تظل ميمونة مسكونة بطيبتها وطفولتها وروحها الصافي ووفائها لصديقتها أيضا.

نحن هنا مع مشاكل اجتماعية معروفة في وسط الضواحي المهمشة مثل العنف والمخدرات والبطالة والفقر والتفكك العائلي وجميع الأفلام تتخذها منطلقا لها وتطرح المخرجة أنها لا تحاكم شخصياتها وفيلمها فيلم شعبي وإنساني وترفض تسميته فيلم ضواحي، ولكن الضاحية أيضا كرصيف يمكن أن يوحي للفنان بالكثير من التفاصيل الروحية والإنسانية وهي حاولت البحث عن الحقيقة الإنسانية، فالصداقة والحب والحلم، وذكرت أن فيلمها ليس ترجمة لغضبها من الواقع البائس وليس مجرد تعاطف هو محاولة للمس الواقع برعبة وقسوته وكانت المساحة الكبرى لشخصيات نسائية مختلفة حتى الرجل الذي يرقص في الكباريه متشبه بالنساء.

وكشفت المخرجة أن فيلمها فيلم شعبي محاولة أن تكون مع هذه الشخصيات، تعيش ما يعيشونه، والفكرة تعلقت بذهنها منذ أحداث شغب 2005، ولكن دائما يوجد غضب من شباب الضواحي ويظل مجرد صيحات تعترض وتطالب بالتغيير ولم تتحول إلى ثورة، يجب أن لا نحكم على هؤلاء بسبب المكان الذي يسكنونه بل ننظر إلى الناس ونحاول فهمهم ومعرفة بؤسهم وأحلامهم.



كان الأداء مدهشا وصادقا للممثلتين علية عمامرا وديبورا لوكيموانا، وتتحدث علية عمامرا عن شخصية (دنيا) لتشرح أن الدور كان صعبا كونها ليست من هذه البيئة، وكان عليها أن تعطي الشخصية روحها لذا ذهبت إلى الضواحي وزارت إحدى المدارس هناك، ووجدت أنها لا تفهم لهجتهم وطريقة الحديث والمشي، ولكنها صممت على التقرب من شخصيتها التي أحبتها كونها ذكية وطموحة وكذلك مخلصة لصديقتها ومحبة لعائلتها وهذه القيم

والمعاني بعض الناس لا تراها في سكان الضواحي، كون الكثير من الأفلام تصورهم شكليا وبشكل مجحف ويضعونهم في قفص الإتهام ولا يحاكمون الظروف التي تؤدي بهم لهذه النتائج، وهي ظروف لا تتغير ويبدو أنها قدرية، لذلك كانت النهاية صرخة موجعة.

شاهدنا تضامن سكان الحي مع الحالة حيث ميمونة عالقة في المخزن المحترق وترفض سيارة الإسعاف التقدم بسبب تأخر سيارة الشرطة، يتوسل الجميع لرجل الإطفاء لكنه يرفض، ينفجر المخزن، تصرخ دنيا، حالة من الصدمة تهزنا جميعا، تأتي الشرطة فتكون معركة شرسة مع شبان الحي وتظل دنيا مصدومة لهلاك صديقتها والنهاية معبرة وموحية ويبدو تأثر المخرجة بنهاية فيلم "ميديا" للمخرج العالمي بير باولو بازوليني مع وجود فروق ولكن التضحية موجودة، فميمونة سلمت بقدرها وحضت صديقتها على الهروب وفشلت هي ففضلت الهلاك مع تعبيرها بحبها المثالي والنظيف لصديقتها، فلم يكن هذا الحب مبنيا على عوامل مادية مستهلكة ولا علاقة جنسية، بل كان ساميا عن أي ماديات.

تظل ضواحي المدن الفرنسية الكبرى مصدرا للملهاة والكثير من الأفلام الفرنسية تستغل الضواحي وأهلها في بعض المشاهد للإضحاك أو عكس صورة سلبية أو السخرية ونادرا من يتوقف معهم كنماذج إنسانية، فهم مجرد مادة للضحك أو السخرية وهناك صورة مطبوعة ومكرسة تنظر للضواحي كوكر للإجرام والتطرف والإرهاب، وهذا خلق عزلة مخيفة وجعل هذا المناطق سجنا كبيرا وموحشا ومعزولا عن عوامل التحضر، لذلك فهذا الفيلم وغيره ينعش حالة اليقظة ويقرع جرس التحذير لعل هذه الحكومة تنفذ وعودها تجاه هذا الواقع الذي لم يتغير منذ نصف قرن.

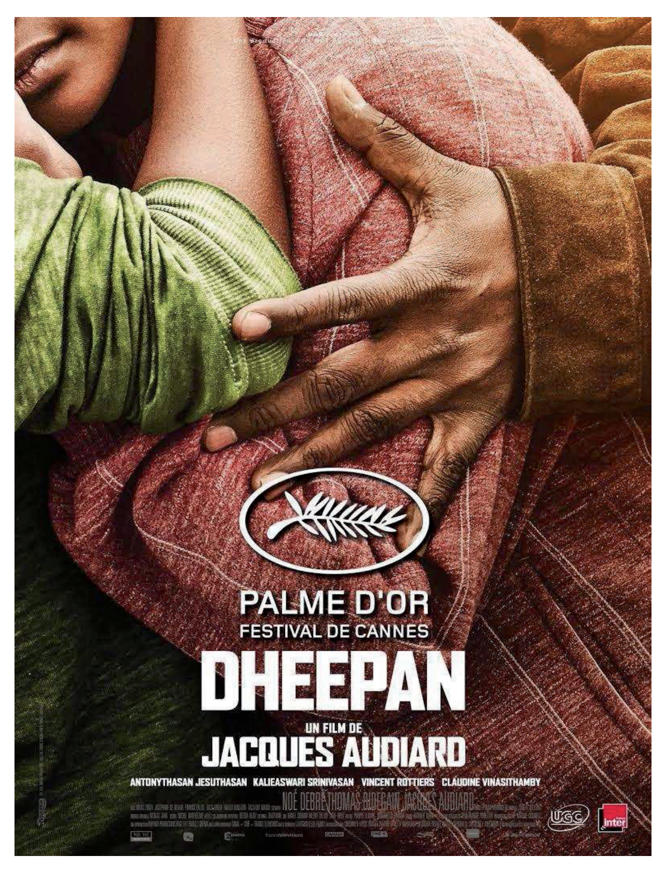
كلما جاء رئيس يعد بحل مشاكل الضواحي ويعين سكرتير أو سكرتيرة دولة من أصل عربي أو أفريقي ثم لا يحدث أي شيء ويظل الكلام الإعلامي والتمنيات نشطة إلى أن تنتهي الفترة الرئاسية وهكذا يظل الحال خصوصا أن سكان هذه الضواحي لا يحبون السياسة ولا يشاركون في الانتخابات، فهم خارج الحسابات والمعادلات السياسية والاجتماعية والثقافية وكذلك والإنسانية ففرنسا تدعم دولا فقيرة بمساعدات سخية كدولة معروفة عالميا لكن هؤلاء لا حظ لهم وتصاب بالصدمة عندما تدخل مثل هذه الضواحي لتجد الفقر المدقع والخدمات المنهارة والبؤس المبتسم.

دنيا بطلة الفيلم تتحول لنموذج تراجيدي محزن فهي تخسر صديقتها وتخسر حبيبها والمال وعائلتها وتُطلق صرخة وجع من القلب، أم دنيا هذه المرأة السكيرة البائسة ينكحها الجميع، حقيقة مرة ولكنها واقعية يأتي الحديث التقريعي على لسان ربيكا لتخاطب دنيا قائلة: "جميع شبان ورجال الحي نكحوا أمك"، هذا النموذج حقيقي وغير مبالغ فيه، وشخصية ربيكا بائعة المخدرات أيضا نموذج واقعي ولا مبالغة فيه ويظل حبيب دنيا النموذج النادر، فالقليل ينجح ويغادر وكان الفن وسيلة هذا الشاب للخروج من فخ هذا الواقع.

لا أود المبالغة في مدح الفيلم ولم يجد شهرة شعبية كبيرة رغم فوزه بالكاميرا الذهبية بمهرجان كان 2016 وشاهدت الكثير من أحاديث المخرجة وفرحها بالجائزة ومبالغتها في وصف قدراتها ورغم تغاضي النقاد وقلة الكتابات عن الفيلم إلا إنه حاول رمي حجرة لتحريك جمود بحيرة التمني بالتغيير ورفع صوت فئة مهمشة تحلم بالحياة والحب، وعكس معاني وقيما إنسانية، وبذل طاقمه الفني والتمثيلي جهدا رائعا وهو ليس فيلما عبقريا خارقا لكنه عمل فني يستحق المشاهدة.

http://www.middle-east-online.com/?id=233712

فيلم "ديبان": شخصيات مهمشة وغير مرئية تتحول إلى نماذج أسطورية



جاك أوديار يشرح في عدة مناسبات موضحا أن فيلم ديبان كانت انطلاقته من هذه الشخصية نعني ديبان المهاجر البائع المتجول المرهق والمحطم الذي نرى مثله في شوارعنا يبيعون الورود.

**

يحكي الفيلم قصة مقاتل من جبهة نمور التاميل اسمه ديبان، وامرأة وطفلة يتيمة عمرها تسع سنوات ، يتفق الثلاثة على تقديم أنفسهم كعائلة واحدة للحصول على اللجوء في فرنسا، يتم توطينهم في احدى الضواحي الباريسية، تتجاوز الطفلة صعوبة تعلم اللغة ويعمل ديبان كحارس للوحدات السكنية لكن المشكلة الكبرى تكون مواجهة هذا المجتمع الجديد الذي يتسم بالعنف وتسيطر عليه العصابات.

هذه الشخصيات الذابلة والمنهكة، الفارة من الحرب والجوع والموت يتم زرعها في ضاحية بائسة وتجبر على العيش مع الغرباء الذين لا يعرفون ولا يتمتعون بحياة هادئة وليس لديهم فرصة للتفاهم مع غيرهم، فتتحول الشخصيات الثلاث إلى شبه أشباح في أرض الجحيم.

تظهر ملامح سينما هوليوودية وهذه ليست من عادة السينما الفرنسية حيث يظن النمر المحارب أنه ترك الغابة والتوحش لينعم بالسلام في ظل المجتمع المدني ولكن هذا المجتمع لا يقل خطورة ورعبا ودموية عن تلك الأرض التي تسودها الحروب العنيفة، يتحول الحلم إلى كابوس فيضطر النمر للتكشير عن أنيابه وسحق من يتحرش به.

جاك أوديار يشرح في عدة مناسبات موضحا أن فيلم ديبان كانت انطلاقته من هذه الشخصية نعني ديبان المهاجر البائع المتجول المرهق والمحطم الذي نرى مثله في شوارعنا يبيعون الورود ثم جاءت فكرة العائلة المزيفة ثم بعد ذلك وجد الفيلم موضوعه من هذه اللحظات ثم تطور ليتطرق للحرب وهنالك عشرات الحروب في العالم لا نفهم أسبابها، هو فيلم يعكس وجهة نظره عبر هذه الشخصيات، من الأسئلة المهمة ماذا يعني أن نكون غرباء وأجانب لا نفهم لغة المجتمع الذي دفعتنا الظروف لنعيش فيه؟ ماذا نرى؟

والفيلم ليس محاكاة أو نقلا للواقع وهناك نقلات كثيرة للفيلم كسيناريو والنتيجة النهائية التي نشاهدها في قاعات العرض فتصوير ومراحل تنفيذ الفيلم هي التي حركت وطورت أشياء كثيرة، فنضجت القصة والأفكار وهذا حدث بفضل العمل مع الممثلين، فهذا الفيلم نتيجة صيد منظم ومحترف لعدة أشكال تقنية سينمائية، فلا توجد تعقيدات في التكوين ولا مجازفات مبالغ فيها، أي كاننا نتصفح كتابا ننتهي من الفصل الأول لننتقل إلى الثاني وهكذا.

الفيلم من وجهة نظر المخرج ليس مقارنة بين التاميل والضواحي الباريسية، كون الضاحية ومايحدث فيها من عنف هي فضاء سينمائي، فنحن هنا عائلة مزيفة لا روابط بينها جمعها القدر فهي تحاول التأقلم مع واقع جديد لتصبح فعلا عائلة حقيقية موحدة فيتسلل إليها الحب والألفة وكذلك في الكثير من الأفلام نرى وجهة نظر الفرنسين تجاه الآخرين وخاصة

المهاجرين لذلك الفيلم يحمل وجهة نظر عكسية أي ما يراه هؤلاء، فنحن مع فيلم فرنسي محض ولكن هنالك اللغة التاميلية وأحيانا قليلة العربية، مع ممثلين غير معروفين، هذه العوامل لا تنفي فرنسية الفيلم، كون الفيلم يركز على قاعدة التعايش معا في فرنسا، هذه الشخصيات موجودة ومهمشة ولا أحد ينتبه إليها تحولت إلى أبطال وشخصيات اسطورية نتنافس في تحليلها ومناقشة أفكارها.

كما يفصح المخرج أن اختيار الثلاث الشخصيات سيرلانكية هذه نماذج بعيدة ومن أرض بعيدة جدا أي هم فعلا غرباء ولا يفهمون الفرنسية ولهم عاداتهم ومعتقداتهم مختلفة جدا وهكذا تعكس وجهة نظر مختلفة نجهلها.

وأن تصوير العنف في سيرلانكا في بداية الفيلم ثم التدحرج إلى عنف الضواحي الباريسية ليس لهدف توضيح وشرح ما يحدث هناك أو هنا فهي ديكور وخلفية حتى وإن تشابهت مع الواقع وأن ما يهمه ويفكر فيه هو الشخصيات في هذه الأماكن وكيف تصب القصة مع شخصياته ومع بداية مشروعة لم تكن هنالك مشكلة تدفق المهاجرين من سوريا والعراق وغيرها ولم يكن من أهدافه طرح هذه القضية ولكن الفيلم كعمل فني يمكن تنوع وجهات النظر حوله ومناقشة قضايا اجتماعية مقلقة والفيلم لا يعكس تصريحات سياسية عن ما يحدث هناك أو هنا، المهم في الفيلم قصة الحب فهذا الرجل يضطر للعيش مع عائلة مزورة ولا تربطه بها إلا أوراق مزورة ثم تظل العلاقة جامدة وباردة ولكن مع العشرة يولد وينمو الحب ويتذوق لذة الحب ومعنى الحياة لذلك يدافع بقوة لصيانة هذا المكتسب ولسنا مع شخص مريض نفسيا ويستيقظ الشر بداخله ولا يأتي فعله كرد فعل ناتجة من تأثيرات الماضي، ما يفعله من عنف ضد العصابة رغبة في الحياة ومن أجل الحب.

كما وضح أنه خلال كتابته المشهد الأخير تسرب إلى تفكيره نهاية الفيلم الأمريكي سائق التكسي للمخرج مارتن سكورسيزي لكنها ليست نسخا أو رغبة في تقليد سكورسيزي بل ملتها الضرورة الدرامية كون ديبان ظل دائما مستجيب لرغبات الآخرين وخاضع لهذه الظروف في النهاية هو ينصت لرغبته الشخصية في حماية عائلته، والهدف الشخصي من هذا الفيلم منح صورة ووجه وجسد واسم وكينونة وفكر لشخص مجهول وفاقد لكل شيء أي اللاجئ الذي يعاني البؤس في فرنسا فالفيلم مناسبة لمنحه حق الظهور وسماع صوته وتصويره سينمائيا وكانت لديه رغبة لتصوير وجوه جديدة وغير معرفة للجمهور، ويرى جاك أوديار أن السينما الفرنسية لها مذاقها الخاص لميولها إلى روح الأدب وتوظيف العامل النفسي وعكسها لمعاني وأحاسيس إنسانية ورغم أنها لا تمتلك سوقا مطلوبا في الخارج إلا أن الأفلام الفرنسية لها حضوة وجمهور في المهرجانات العالمية.

حاز الفيلم على السعفة الذهبية في مهرجان كان السينمائي 2015 ولا تكمن أهميته بهذه الجائزة ولكن كوننا نعيش فعلا فيلما سينمائيا بليغا لمخرج يمتلك خبرة ولغة سينمائية فنية وذكية.

http://elaph.com/Web/Qeraat/2016/10/1114937.html

فيلم «سامبا»: هل يستحق الحلم الفرنسي كل هذه المجازفة من المهاجرين؟



هنا الفن ببساطته، رغم الثوب الكوميدي للفيلم الا انه يحاول ارسال رسائل متعددة للمواطن البسيط العادي يحضه على الاحساس والشعور بمثل هذه القضايا، وان الانصات للعنصرية يعني ان تفقد فرنسا القيم الانسانية والحضارية

**

توليدانو والنقاش مع عمر سي بعد نجاح ساحق لفيلمهم «انتوشابل» الذي حقق شهرة عالمية، وأعلى مشاهدة وصلت لاكثر من 51 مليون متفرج حول العالم، لكننا هنا في فيلم «سامبا» مع شخصية مختلفة ليست قريبة من عمر سي، هي صعبة لقلة الحوار في فيلم كوميدي درامي يحكي صراع مهاجر افريقي يقيم في باريس يعمل بغسل الصحون، لا يملك اوراق اقامة رسمية، بعد عشر سنوات تمسك به الشرطة يتم ايداعه معسكر الترحيل ثم تأتي جمعية تهتم به، هنا يتعرف على (أليس) التي تعمل بالجمعية كمتطوعة، منذ النظرة الاولى ترتبك أليس، ثم تتطور العلاقة في ما بعد، حيث تعمل لمساعدته، يصارع (سامبا) من اجل عدم ترحيله، يتعرف على اصدقاء تتطور علاقته مع أليس، في جو مشحون بالتوتر والقلق تكون قصة حب رومانسية، يكشف الفيلم حالة المهاجرين بدون اوراق اقامة، فيلم يمكن وصفه بالدرامي الاجتماعي الكوميدي العاطفي، لا تهمنا كثيرا القصة، لكننا سنحاول الوقوف عند بعض الجماليات والغوص مع المضمون الفكري والرسائل التي حاول الفيلم ايصالها لعدد من الاطراف.

من ناحية الشكل كانت هناك مخاوف عديدة لدى عمر سي الفنان الكوميدي، فهو هنا امام شخصية ليست ثرثارة. الفيلم هنا ليس تكملة ولا جزأ ثانيا من فيلم «انتوشابل»، القصة هنا مختلفة تماما، الشخصية مختلفة عليه ان يخلق انطباعا مختلفا كونها مغامرة جديدة لا توجد بها العناصر الموجودة في فيلم «انتوشابل» هنا تم الزج بالشخصية في حالة صعبة مركبة، لكن خبرة الممثل عمر سي نجحت في رسم الشخصية، جعلها مقنعة فقدمت لنا سامبا وليس شخصا آخر، تناول بعض النقاد الفيلم بانه اقل جودة من فيلم «انتوشابل»، وذكر احدهم ان خللا واضحا بالسيناريو، وان الممثل طاهر رحيم الذي يظهر لاول مرة لم يكن مقنعا، والشخصية التي قام بها كانت ضعيفة البناء، وكذلك قصة الحب التي ربطت بين سامبا وأليس، قامت بالدور الفنانة شارلوت جينزبور، هذه العلاقة من وجهة نظر البعض ينقصها الكثير لتكون مقنعة وديناميكية، الفنانة شارلوت جينزبور كان لديها تخوف كبير من الوقوف مع عمر سي، لكنها بعد تصوير الفيلم كانت راضية تماما عن دورها.

بغض النظر عن هذه الانتقادات الا اننا نرى ان الفيلم حمل الكثير من العناصر الجمالية شكلا ومضمونا. التنوع في الحوار خلق كوكتيلا وايقاعا موسيقيا رائعا، في مقر الجمعية التي تهتم بالمهاجرين بدون اقامة والتهديد بالطرد من فرنسا، نستمع اليهم يحكون مقتطفات من مآسيهم بلغتهم الاصلية، نستمع للعربي والايطالي والاسباني والروسي، حتى اولئك ممن يتكلمون الفرنسية لهم لكنتهم الخاصة، كذلك سامبا له لكنة خاصة يتحدث بعبارات صغيرة جدا في بعض المواقع، كأنه يبذل جهدا لإيصال فكرته ومشاعرة عندما يتحدث مع أليس، هذا التنوع كانت له دلالالته، اضافة انه خلق مناخا كوميديا، لكن الهدف لم يكن السخرية من المهاجرين، فهذا التلعثم والبحث عمن يفهمهم، ففي بعض المواقف تكون المتطوعات عاجزات عن فهم الشخص يبحث عن مترجم، يكون الشخص منفعلا يشكو كيف قبضت عليه الشرطة او ان مركز الاقامة رفض منحه اوراق الاقامة، فالفيلم هنا يكشف حالات عديدة، لكن القصد ان هناك مشكلة اتصال بين هؤلاء والجهات الرسمية، اي ان احدا لا يفهمهم وهم ايضا لا يفهمون الجهات الرسمية، هذه النقطة الحساسة ضغط عليها الفيلم في اكثر من مناسبة، لعله يوجه عدة رسائل للجهات الرسمية بضرورة فهم هؤلاء وايجاد قنوات للتواصل معهم والتعامل بشكل انساني، فهؤلاء يصرخون وينفعلون، نرى الشخص منهم يتحدث بيديه وتعابير وجهه المنفعل وجسده كله، لكننا نعجز في بعض الاحيان عن فهمه نحس بمأساته، نعم نجح الفيلم في توصيل هذا الاحساس.

هناك ايضا تنوع في الوجوه، فنحن نعيش مع شخصيات من اعراق وجنسيات مختلفة، لكل واحد منهم قصة تصلح ان تكون فيلما بحد ذاتها، كما يوجد تنوع بالنماذج.. شخصيات شابة لها احلامها، وشخصيات كبيرة في السن، شخصيات نسائية ورجالية، هؤلاء جميعا يجمعهم الفيلم في حفلة رقص، فالرقص هنا دلالة للاندماج والتقارب الانساني باعتباره لغة عالمية انسانية، سامبا لا يعرف الرقص كونه تعود على حياة مرهقة، فهو يعمل معظم الوقت ليرسل

لاهله المال، ليس لديه وقت لعقد علاقات، كذلك خوفه من الشرطة لا تجعله يغامر بالذهاب للمرقص مثلا، فهو بدائرة ضيقة محصور مضطرب نفسيا يعيش خائفا مطاردا عليه ان يتقمص دور الشخص العادي الذي يملك اوراق اقامة، هو يغير اسمه عدة مرات لا يمتلك هوية ويعجز ان يظهر هويته الحقيقية، نحن اذن في مجتمع مضطرب افراده مصابون بانفصام الشخصية، كذلك أليس، رغم انها تعمل ولها مركزها المرموق، الا ان عجلة الحياة احرقتها، اصيبت بالقلق والارق واصبح النوم مستحيلا وصعبا، لذلك تتوقف عن العمل وتتطوع بهذه الجمعية كجزء من العلاج النفسي، لكن ذلك يزيدها توترا وقلقا بسبب عشرات القصص والمآسي التي تسمعها كل يوم.

يأتي سامبا ترتبط معه بعلاقة تتطور بالتدريج، عالمان مختلفان، عالم سامبا صاحب الاحلام البسيطة القادم من قرية بالسنغال ليست له ثقافة واسعة لا يعرف الرقص، وامامه أليس الفرنسية بما تعنيه فرنسا من ثقافة، وكذا من ارهاق واضطراب فهي منهكة كل ما تريده النوم بسلام، علاقتها مع سامبا تجعلها تحرز انتصارا على تلك الادوية الكثيرة التي تبتلعها، نحن هنا ايضا امام دلالات قوية ورسائل يمكننا فهمها، ففرنسا كبلد ثقافي وحضاري واقتصادي عليها فهم الجميع واستيعابهم، وخلق قنوات الاتصال بدون النظر لجنسية او شكل او لون الآخر، كون فرنسا بلد الثورة الفرنسية وشعارها الاخاء والمساوة والحرية.. من العار ان تتخلى عن هذه الشعارات وتنزلق للتيارات العنصرية. خروج مثل هذا الفيلم بهذا التوقيت في ظل هذه الظروف السياسية، حيث يتقدم تيار اليمين المتطرف يحلم بالسلطة يعلن بوقاحة انه سينظف البلد من غير الفرنسيين، كون الهجرة والسماح للمهاجرين بالعمل ونيل الحقوق يضعف الاقتصاد ويخلق المشاكل. يوجه الفيلم رسالة للجمهور العريض قد تصل بسهولة وتكون مفيدة، فالمطلوب من كل فرنسي ان يحدث مراجعة فكرية عميقة بداخله، كون الشعارات العنصرية عارا ان تجد من يسمعها هنا في فرنسا الحرية والإخاء والمساوة، هو الفن اذن يقوم بدوره الانساني في الاقناع، كون الساسة للاسف الشديد مصابون بفقر فكري وروحي، لا احد يسمعهم او يأبه بهم، تطارد بعضهم اتهامات وفضائح مالية واخلاقية، هنا الفن ببساطته، رغم الثوب الكوميدي للفيلم الا انه يحاول ارسال رسائل متعددة للمواطن البسيط العادي يحضه على الاحساس والشعور بمثل هذه القضايا، وان الانصات للعنصرية يعني ان تفقد فرنسا القيم الانسانية والحضارية.

هناك رسائل مهمة جدا يحاول الفيلم ايصالها للمهاجرين، فالمجازفة والمغامرة وركوب البحار والمحيطات من اجل الوصول الى جنة عدن هذا الامر يجب التفكير فيه جيدا، لم تعد فرنسا أو دول الغرب الحلم الفردوسي، فهي لديها مشاكلها الاقتصادية والاجتماعية وليس بوسعها استيعاب اكثر، اذن عليهم التفكير قبل خوض مثل هذه المغامرة التي قد تنقلب لكابوس مرعب، كان لهؤلاء مساحة كبيرة للبوح والحديث عن حكاياتهم، لكنه يدعوهم للمراجعة، فمثلا عودة عم سامبا لبلده بعد غربة اكثر من خمسة وعشرين عاما يجد نفسه

بحجرة صغيرة ليس لديه زوجة او صديقة، وحيدا محصورا في هذه المساحة الصغيرة جدا يقرر العودة لقريته في السنغال، فمن الافضل ان يقضي شيخوخته في ارضه وبين اهله، افضل من هذا السجن الصغير، الفيلم يدعو امثال هذا بمراجعة انفسهم، والنظر للحقيقة والواقع فلا فائدة للغربة ان كانت سجنا وجحيما.

لعل من ايجابيات الفيلم انه عرض لنا نماذج ايجابية، سامبا مثلا كان يعمل، وعندما يتم الافراج عنه من معسكر الترحيل يعود للبحث عن عمل، نرى اصدقاءه ايضا يعملون في مهن شاقة، اي ان الفيلم ابتعد عن عرض النماذج السيئة والسلوكيات غير الحضارية، الفيلم متعاطف لحد كبير مع هذه الفئة، نحن هنا مع سامبا شخصية درامية تراجيدية، لكنها تلبس ثوبا كوميديا تغوص بنا بعمق لقضايا اجتماعية متعددة الرسائل الفكرية والفلسفية.

لنأخذ مثالا اخر عندما ينفعل سامبا وهو يتحدث الى أليس بالجمعية عن مشكلة طول الاجراأت، عليه ان ينتظر ملفه سنة كاملة بالقضاء، وخلال هذه الفترة تنصحه بعدم لفت نظر الشرطة كون الامساك به يعني ترحيله الى خارج فرنسا، عليه الابتعاد عن محطات المترو وعدم ارتكاب مخالفات، ينفعل بشدة هي ايضا تنفعل بشدة تقول انها ضجرت ولا تتحمل كل هذه الحكايات، وان لها مشاكلها ايضا وان عنده مشكلة في الماء الساخن، بعد اخذ استراحة يمزح معها ثم يحتضنها يذهب معها هو وصديقه الى المنزل، الصديق يصلح مشكلة الماء الساخن يحضه على البقاء معها، يعود سامبا نعيش مشهدا رومانسيا رائعا، هي تريد التدليك لرقبتها يقترب منها لم نشاهد هنا رجلا شبقا جنسيا، كان سامبا رومانسيا، وهي تذوب عاطفيا ننتظر ان يكون حدثا جنسيا لكن الماء الساخن يتسرب من المواسير هذا يفسد ما كنا نتوقعه، هنا نخرج بعدة امور لعلها ان أليس رغم انها سيدة بورجوازية جميلة ولديها الامكانيات المادية الا ان هناك نقص في حياتها، فالماء الساخن هو دلالة للنقص العاطفي، هي لم تمارس الجنس منذ فترة لا تتذكرها، تعيش وحيدة اي ان هناك غربة داخلية وغربة مع الغير داخل المجتمع الفرنسي نفسه، هنا ايضا كان مشهدا رومانسيا عرض التقارب والتلامس الجسدي بين أليس وسامبا، وتدفق الماء الساخن دلالة واضحة للحب الداخلي، تأخير الفعل الجنسي كان افضل حتى لا يكون مجرد حدث استهلاكي مادي، تأخر الى ان تأكد كل واحد منهما من مشاعره الداخلية، نرى سامبا يعجز عن التعبير عما في دواخله هي ايضا تبدو مضطربة غير مندفعة خجولة لكنها ستتخلص من خجلها ويكون اللقاء الجنسي مدعوما بلمسة روحية، اي ليس مجرد حدث وفعل مادي.

لعل اهم مشهد يجب التوقف عنده وتأمله هو ذاك المشهد عندما يهرب سامبا وصديقه من الشرطة، يعتليان سطح احد البيوت حفاة بدون احذية، هنا نرى الجسد يهتز إلى حد الرجفة، هذه الرجفة الجسدية لسامبا وصديقة فوق هذه السطوح والسقوف نرى خلفهما برج ايفل، نقف امام مشهد سينمائي خالص يظل في الذاكرة فهذه الرجفة والاهتزاز الجسدي تعبير عن

الرجفة والخوف الداخلي، هذا من اصدق المشاهد واجملها في الفيلم، ولا يمكن نسيانه، كنا لاحظنا سامبا يخاف من الاماكن العالية، صديقة يرقص لفتيات ويستعرض جسده كأنه على خشبة رقص، الفتيات يرقصن معه بينهما لوح زجاجي، هنا ايضا تعبير عن طبيعة المجتمع الاستهلاكي هذا الشاب يزعم انه برازيلي يتحدث يرقص نجده شجاعا للتقرب للمحامية زميلة أليس بالجمعية يغريها وفعلا تستجيب في الاخير له، اخيرا نكتشف انه مهاجر جزائري يتقمص دور البرازيلي كونه اسهل للحصول على عمل وصداقات، المطلوب من سامبا ايضا احداث تغييرات بالشكل، لبس بذلة انيقة وحمل مجلة حتى لا يشك فيه احد، كل مرة يحمل اسما جديدا وبطاقة جديدة حتى انه ينسى احيانا اسمه الاول، هذه التغييرات بالشكل والاسم والمهنة كان لها اثر داخلي، لكن سامبا ظل كما هو البسيط. في نهاية الفيلم يقرر السفر والعودة لوطنه تأتي أليس معها بطاقة اقامة صديقه الافريقي الذي سقط في النهر بعد صراع، مع سامبا يستجيب سامبا لنداء صديقته ينزل من الحافلة ثم نراه يعمل بمطعم داخل مركز كبير للشرطة يسأله احدهم عن اسمه الاول يكاد يتلعثم ثم يرد، ينتهي الفيلم بخروج سامبا وسيره في احد الشوارع بدون ان يكون خائفا او مطاردا.

أليس لم تظهر في اللقطة الأخيرة للفيلم مع سامبا لكننا نشاهدها وهي تحضر اجتماعا بمقر عملها الذي تركته، وكانت خائقة من العودة، سامبا منحها الشجاعة اعطاها فانلة رياضية يتفاءل بها، هذا الشيء الصغير له قيمة روحية ونفسية جعلت أليس واثقة من نفسها، هذه المرأة البورجوازية ذات المركز المرموق التي عانت من الأرق وعدم النوم من الاضطراب الداخلي والحرمان الجنسي، كانت بحاجة لعنصر روحي.. لقيمة.. لقداسة تعيد لها السعادة، كانت كل هذه العناصر في هذا الشاب الافريقي المهاجر سامبا، فهو هنا بالفيلم يحوي كل هذه المعاني والدلالات حتى نكتشفه ونحس فيه، كان ضروريا ان يواجه ويتعرف على أليس كي تكتشفه لنا، الفيلم جدير بالمشاهدة يجعلك تضحك من اعماقك، هذا الثوب الكوميدي لا يمنعه ان يجعلك ترتجف من الداخل مع هذه الشخصيات المرتبكة الحالمة بالسعادة والاستقرار.

http://www.alquds.co.uk/?p=245317

فيلم «فرقة البنات» المزخرف بالبشرة السوداء للفرنسية سيلين سكياما

محاولة لقراءة الفئة المهمشة في الضواحي الباريسية الفقيرة









BANDE DE FILLES

UN FILM DE - EEN FILM VAN CÉLINE SCIAMMA



cinéart /cineartbelgium pure fm AU CINÉMA LE 22/10 IN DE BIOSCOOP

هنا سيلين سيكاما تعود مع مريم الشخصية الرئيسية، بنت مراهقة تبلغ من العمر ستة عشر عاما تعاني من سجن الهوية، هو سجن داخلي الشعور بالعجز، وكذا سجن خارجي، عدم وجود فُرص لاثبات الذات للخروج من مجتمع مغلق ومنغلق، لا حلم هنا.

**

منذ الثواني الاولى للفيلم نكون في قبضة موسيقا البوب على الشاشة، مباراة رياضة كرة القدم الامريكية العنيفة، مجموعة فتيات بملابس كأنها ملابس حرب، هذه الافتتاحية تجعلنا نستعد نفسيا وفكريا لصراع واحداث قد تكون اعنف بكثير، يمكننا ايضا ان نشعر بتأثير السينما الامريكية التي تصعقك بدايات بعض افلامها منذ الثانية الاولى او ان المخرجة ترغب بشد انتباهنا للزج بنا لعالم يسوده العنف تعصف به الفوضى والغربة والاحباطات، هو كذلك عالم الضواحي الباريسية وضواحي المدن الكبرى بفرنسا، هنا يجب علينا الاشارة للسيناريو الذكي الحذق المتماسك الذي استطاع ايجاد جهات لانتاجه. فموضوع المجتمعات المهمشة مطروق بشدة، هناك مئات الافلام الوثائقية تم انتاجها بمهارة، ويتكرر طرح الموضوع بشكل كبير بمعظم القنوات التلفزيونية، لهذا السبب يكون ايجاد منتج لفيلم كهذا نجاحا يُحسب لصاحبه، بعض الجهات الانتاجية نُحِسّها تعمل على تعميق الصورة السلبية، اضافة لمزيد من التشويه.

المخرجة لم يكن فقط هدفها الدفاع عن قضية الضواحي فقط، الفيلم ايضا له رغبة للبوح بمعطيات رؤية شخصية ذاتية لواقع خاص، نجد ان المخرجة تريد الحفر بالواقع البعيد عن الخيال قدر الامكان. المسألة ليس خلق شعور بالتعاطف مع الشخصيات او القضية والانجرار لاستدرار عطف غير مُجد، لذا يخلو الفيلم من موسيقى تصويرية حزينة لمواقف بكائية.

هنا سيلين سيكاما تعود مع مريم الشخصية الرئيسية، بنت مراهقة تبلغ من العمر ستة عشر عاما تعاني من سجن الهوية، هو سجن داخلي الشعور بالعجز، وكذا سجن خارجي، عدم وجود فُرص لاثبات الذات للخروج من مجتمع مغلق ومنغلق، لا حلم هنا، فالفتاة اقصد مريم تجد الحبيب يعرض عليها الزواج بنهاية الفيلم، ترفض ان تكون مجرد زوجة تُنجب الاطفال وتعمل كخادمة تنظيف كأمها.

الفيلم سلسلة من الصراعات والرفض والتمرد.. تذكرُ المخرجة في احد حواراتها الصحافية انها اجرت بحثا بالانترنت عن فتيات الضواحي، عن العادات هناك وطريقة المشي والحركة والحديث والمصطلحات الخاصة، نجد ذلك انعكس بوضوح على الفيلم، فتكثر فيه المشادات الكلامية، والحديث بصوت مرتفع والفكهات والقفشات، يجعل المشاهد يظن ان المخرجة سوداء من هذه الفئة، كونها اقتربت كثيرا من هذا النموذج، لعلها قللت من الشخصيات حتى لا تتوه بتفاصيل ثانوية اخذت من كل شخصية ما تريده فقط، من دون المجازفة باحداث ثانوية لا تخدم حركة وتطور الشخصية الرئيسية نموذجها كان مريم.

نعود لشخصية مريم، التي تسكن في احدى ضواحي باريس، تعود من الملعب الرياضي الى ضاحيتها، الاضاءة خافتة الفتيات يمشين بحذر، نُحِسُ بذاك الخوف، مجموعة من الشباب

العاطل بجوار مدخل العمارة، هناك خوف من التحرش، فهذه المناطق خطيرة يكثر فيها التحرش والاغتصاب، تبتسم مريم لاحدهم، تدخل لمسكنها هنا نكتشف أسرتها الحقيقية، اختان واحدة طفلة والاخرى اصغر منها قليلا، مريم تقوم بدور الام كون الام غائبة، ظهرت خلال ثلاثة مشاهد قصيرة ولم نلمس العلاقة بين الام وابنتها، ظهرت مرة تغسل الصحون وبمشهد اخر تعمل خادمة تنظيف.. اي ليس لها دور حقيقي. اما الاب فلم يظهر نهائيا لا حديث عنه غائب تماما، الاخ وحده السلطة فوجوده يثير الرعب لدى البنات، لم نُحسّ به اخا، هو اداة التسلط لا يتورع عن ضرب مريم يصبح عنيفا وقاسيا في مشهد يضربها بعنف كونها نامت مع صديقها اسماعيل، يصفها بالعاهرة يكرر الكلمة مرات عديدة، بعدها تهربُ من البيت، تظل علامة الضرب على شفتيها لمدة طويلة، استغلت المخرجة هذه العلامة دلالة لعنف الماضي وقسوته.

منذ بداية الفيلم استخدمت المخرجة دلالات بسيطة لكنها موحية، مثلا نرى على ورق حائط الجدار بغرفة مريم رسما لعصافير صغيرة متراصة لم تُسلط عليها الكاميرا مباشرة، كانت خلفية لا اظن هذا صدفة، اعتقد ان المخرجة قصدت به مريم بدرجة كبيرة، فهذه العصافير على هذا الورق القديم على جدار عار بمكان مُغلق من الصعب ان تتحرر من هذه القيود.

اللافت ايضا مؤثر صوتي تكرر عشرات المرات هو صوت فوضى ضربات تأتي من السقف، او من جهة الجيران، مثل هذا الضجيج امر عادي في مثل هذه المباني، لكنه كان يشعرك برجفةٍ وانت في قاعة العرض، تحسبه يأتي من سقف قاعة العرض، هذا المؤثر تم استخدامه بذكاء ليعبر عن الرجفة الداخلية لشخصية مريم، لم يكن حضوره في سكن مريم فقط كان في غرفة الفندق التي يستأجرها البنات وكذا بالمدرسة عند حضور مريم مقابلة مع المرشدة الاجتماعية.

من الامور المهمة استخدام مؤثر التعتيم التام، نغوص في ظلام دامس لمدة اكثر من نصف دقيقة تم استخدامه اربع مرات! كان دلالة واضحة للانقلابات الدرامية والتحولات بعمق مريم، هو ايضا رغبة المخرجة لتذكيرنا اننا بجو فيلم يتحدث عن السود، هي رغبة فالفيلم كما اكدت المخرجة كان لتحقيق رغبتها، النقش بالبشرة السوداء ورؤية البنات السوداوات على الشاشة، لذا كان حضور شخصيات غير سوداء قليلا جدا، الحضور الطاغي هو للبنات السوداوات. اعتمدت المخرجة على اللقطة القريبة في مناسبات كثيرة لتصوير وجه مريم، ذراعها، كف يدها. كما نلاحظ ميولها لرسم اكثر من بورتريه بمواصفات جمالية التشكيل، فشخصية مريم مثلا لها ملامح طفولية، رغم التحولات الدرامية او هكذا احسستها بالنسبة لي شخصيا. مريم ظلت بذهني كطابع بريد جميل له قيمة جمالية خاصة، تركت المخرجة الكاميرا تُحسّ بالبشرة السوداء مثلا بمشهد مريم مع اسماعيل عندما تأتي لتنام معه، تطلب منه نزع الفانيلا بهدوء تطلب نزع سرواله يظهر جسده العاري الاسود تُحسحس بكفها ظهره

ثم تنزع ثيابها العلوية.. شاهدنا الرغبة لتصوير البشرة السوداء خلال عراك البنات كأننا بحلبة صراع الديكة، هنا لعكس وتصوير العنف الداخلي لهذه المجتمعات لتعويض النقص الداخلي بسبب حالة التهميش والاقصاء، فالمنتصرة تُعري المهزومة، تصاب ليدي صديقة مريم زعيمة الفرقة بانكسار بعد هزيمتها بمشهد اخر تنتصر مريم تُعري تلك البنت التي اذلت رفيقتها ليدي، هنا ايضا تستغل الكاميرا الفرصة لتصوير هذه الصراعات كأنها شاهد عيان متحمس تقتنص الفرص متلذذة بهذه المشاهد، خصوصا لحظة النهاية، تستمتع بتصوير المهزومة العارية والمنتصرة وهي ترفرف بفانيلا المهزومة، التلذذ باجساد الفتيات
السوداوات نراه بمشاهد بغرفة الفندق رغم صغر المساحة، الا انها كانت عالما رحبا للفتيات للرقص والغناء منطلقا للحرية، منذ انتساب مريم لهذه الفرقة كان الحدث تحولا مهما، من خلال الفرقة تعلمت التمرد ثم في الاخير تمردت على الفرقة، صرخت فيهم لاكتشاف حقيقة الواقع، فالمسألة ليس فقط عمل كل شيء بحرية وسرقة الملابس من المحلات واستغلال الاخرين، ثم تركتهم لتنضم مع عصابة بيع الحشيش، هذا التحول كان تحولا داخليا كينونتها كفتاة ما تريده وكذا تحول بالشكل بالملبس الاقرب للباس الذكور، حركات جسدها وقوفها مع الشباب كشاب اكثر منها فتاة، عدم رغبتها ان يلمسها رجل او ينظر لها بشهوة، تلبس فستانا احمر قصيرا عندما تذهب لتوصيل الحشيش، تعود للسيارة تُسرع للتخلص من اللباس
الانثوي، في نهاية الفيلم ترفض ان يمس جسدها زعيم العصابة، التي تعمل معها تصده بقوة تصفعه، تغادر لسكن حبيبها اسماعيل تخبره انها تركت ذاك العمل، ترفض فكرة الزواج تتركه تقف امام مبنى سكنها ترن الجرس تظل صامتة مترددة تعود لعائلتها، أم تكمل طريقها المحفوف بالمخاطر؟

الفيلم واقعي يكشف من زاوية مهمة قضية شائكة تتجاهلها الحكومات الفرنسية التي تفضل بعض المسكنات الخفيفة قليلة التأثير من دون صرف الدواء المناسب، كون لديها تصورا ومعرفة بالواقع كونه معاشا ملموسا لكنه لا يتغير.

http://www.alquds.co.uk/?p=242996

فيلم «ما الذي فعلته لربي» للفرنسي فيليب دوشوفرون

!كوميديا الهويات العالقة بين الحلال والحرام



فيلم «ما الذي فعلته لربي؟» للمخرج الفرنسي فيليب دوشوفرون تجاوز عدد المتفرجين 12مليون متفرح خلال الأشهر الأولى لعرضه. ظل لفترة طويلة بدور السينما الفرنسية، كما وجد اقبالا جماهيريا في بلجيكا وسويسرا والمانيا، الفيلم يعرض حال اسرة برجوازية كاثوليكية محافظة، لها اربع بنات. تتزوج الاولى عربيا والثانية يهوديا والثالثة صينيا يكون امل الاسرة، خصوصا الام ان تتزوج الرابعة مسيحيا متدينا كتعويض للخسارة التي منيت بها الاسرة، تكون الفاجعة ان الرابعة تختار شابا افريقيا اسود من ساحل العاج لا تدري كيف تزف الخبر لاسرتها تحاول ان تخبئ الامر، اخيرا تقوم بتعريف اسرتها برفيقها الافريقي، تكون الصدمة شديدة على الام، يتم الاعداد للاحتفال بالعرس، عائلة العريس تأتي لحضور العرس، الفيلم كوميدي تكثر فيه المشاحنات بين الاصهار، يقدم كوكتيلا من العادات والتقاليد .اخيرا يتقارب الجميع بحفل العرس

ما سبب هذه الشهرة الكبيرة جدا لهذا الفيلم؟ لعل اهمها ان الفيلم يقدم هذا المزيج المتنوع وليس الأضداد والتناقضات، فالفيلم لعب على امور عدة كالجمع بين عربي ويهودي، هذا يأكل حلالا وذاك يأكل كوشير، وهي من القضايا التي تأخذ حيز الاهتمام حتى بالنقاشات والسلوك اليومي، كان السيناريو ذكيا وحاذقا جدا، لجمع الكثير من القضايا والزج بها في فيلم واحد تهم شرائح عديدة من المجتمع الفرنسي خاصة. الى جانب انه استطاع تلبية رغبات الجميع في طبخة واحدة مزينة بالكوميديا، فالجميع يسخر من الجميع، العربي من اليهودي واليهودي من الصيني والصيني من العربي وهكذا نرى الجميع اشرارا ثم بالاخير نرى

الجميع نبلاء، فالفيلم اتاح لكل واحد صفع الثاني، ثم تعاد الصفعة للاول وهكذا في هذه الدائرة او الحلبة لا يوجد مهزوم او منتصر فالى جانب هذه الصراعات هناك مساحة تتاح لكل واحد بذل اقصى جهد لتوضيح فكرته للدفاع عن بعض عاداته والتنازل قليلا، ثم محاولة التقرب للآخر بحيث يخلق مساحة لمحاولة فهمه ومحاورته، فكل واحد من الشخصيات يبحث عن مكانه بهذا المجتمع. ليس الصراع والحوار بين الشخصيات الرجالية، بل الشخصيات النسائية ايضا لها ما تريد قوله حول تربية الاولاد او الافكار او عن حياتها تريد التعبير عن نفسها ان تجد مكانها. ايضا يوضح الفيلم استقلالية المرأة وحريتها في اختيار شريك حياتها، من دون تدخل الاسرة ومن دون النظر للاعتبارات الدينية او العرقية، صناع الفيلم يقولون ان فيلمهم يقف ضد العنصرية هنا دعوة لمحاولة فهم الآخر، والانصات له للدخول معه في حوار او صراع ليس حبا في الصراع انما حب بايجاد ارضية مشتركة للتفاهم والتعايش ببلد يتسع للجميع يرفع راية العلمانية، ولا يمنع ابدا من ممارسة الطقوس والمعتقدات، اي الفيلم رسالة حب وتعايش سلمي متحرر من الارث، ارث الصراع الماضي، خصوصا بين الديانات الثلاثة المسيحية واليهودية والاسلام.

المخرج في مناسبة العرض الأول كان سعيدا ان الفيلم استطاع اضحاك الجميع وجعلهم يشعرون بالسعادة، اي انه لا يوجد خاسر او مهزوم، يقول ان الفكرة جاءته من احصاء يفيد بان الفرنسيين ابطال في الزواج المختلط، هذا يحدث أقل لدى بقية الدول الاوروبية المجاورة، اما عن طريق تعامله مع الممثلين اوضح انه بعد نهاية كتابة السيناريو واختيار كادر التمثيل قام بالعمل مع كل ممثل على حدة واحدث بعض التعديلات في الحوار، كما حدثت بعض التعديلات الطفيفة، خلال التصوير ثم تحدث انه احب او يصور صورة فرنسا اليوم التي يمكن ان يعيش فيها الجميع بغض النظر عن اللون او العرق او الدين.

الفيلم يناقش زواج الفرنسية من اجنبي في اطار الدراما العائلية لعل من عوامل جذب كل هذا الجمهور انه يثير الفضول منذ الدعاية عنه، الفضول يدفع للبحث عن لحظة فرح وضحك، خصوصا بوجود قمم الكوميديا الفرنسية شانتال لوبي في دور (الام ماري) وكريستيان كلافييه في دور (كلود) ابو البنات، فهنا كان اللعب على خلق لوحات مختلفة ديناميكية هي ابحار في واقع معاش تعيشه الكثير من العائلات الفرنسية بسبب الزواج من اجنبي، فحياة هذه العائلات تتغير بمجرد ارتباط بنتها بزوج عربي او افريقي او اسيوي مثلا، في مشهد بالمصعد الام ماري تعجز عن نطق اسم حفيدها محمود وتقول محمود كلمة صعبة بالنسبة لي. هذا ابسط الامور التي قد تواجه اي اسرة دخول اسماء جديدة عليها التعامل معها، اضف لتلك العادات والتقاليد في الغذاء والملبس وديكور البيت وتربية الأولاد. لنأخذ مثالا اخر نشاهد عملية ختان طفل اليهودي ثم يتم تسليم الجد كلود الجزء الصغير جدا الذي تم قطعه من ذكر الصبي الرضيع بعد ختانه على الجد دفن هذا الشيء وفق التقاليد اليهودية، كلود يرتبك

ثم بحديقة منزل العائلة يحفر حفره لكن كلبه ياتي ليبتلع هذا الشيء ما عليه سوى التظاهر بانه نفذ توصيات التقاليد.

من وجهة نظر الممثلة القدير الشهيرة شانتال لوبي وضحت ان نجاح الفيلم جاء بفضل السيناريو المحكم الحوار الخفيف، الفكرة الاهم فيه ان كل واحد مستعد لمحاكمة الثاني من دون الانصات له، ومن دون النظر الى اخطائه، ايضا لعل الفيلم يعلمنا كيف يمكن ان نتواصل ونتقارب انسانيا، من دون اعتبارات اخرى.

البعض نظر للفيلم انه يعكس وجهة نظر عنصرية، يكرس بعض الصور السلبية، فالشخصيات ليست كاملة أو نموذجية، هي شخصيات من الوسط العادي لها سلبياتها، تتعارك فيما بينها وتختلف، فالمسلم في مشاكسات مع اليهودي ثم مشاكسات بين الصيني واليهودي والصيني والمسلم، وهكذا كل واحد يرى نفسه الأصوب، تبدو العائلة الفرنسية في البداية ضحية لهذا القدر، خصوصا الأم تكون فرحة قبل ذلك ان خطيب ابنتها الرابعة مسيحي لذلك تعد لحفل العرس، تذهبت تزف البشرى للقس بالكنيسة، تتحدث مع الطبيب النفسي ان كل مشاكلها النفسية ستنتهي بهذا الزواج الذي سيعيد للعائلة سمعتها، تكاد تصاب بالصرع عندما تأتي لها ابنتها الرابعة بصديقها الاسود، لتكتمل الخلطة العجيبة، نرى الزوجات في بعض الاحيان يقفن بالوسط مع كل اجتماع للعائلة كل واحدة تقول للزوجها عليك مسك اعصابك إن نال احد منك فغض الطرف، كثيرا ما يكون اجتماع العائلة كاملة يسودة التوتر، تكون هناك مجاملات لطيفة ثم التراشق بالكلمات والتهكم، لكن المخرج أو الفيلم لم يقف بصف واحد من الاطراف لم يكن منحازا لشخص او دين، ثم انه يجمع عائلة افريقية كاملة بعائلة فرنسية يكون التوتر والصراع، العائلة الافريقية لها ايضا نظرة وتصرفات عنصرية، تطالب اهل العروسة بتحمل التكاليف المادية لحفل العرس، الابنة الافريقية اخت شارل هي من تحاول تلطيف الجو تنتقد امها وابوها لبعض التصرفات، اي ان الجيل الجديد يود ان يعيش بسلام بلا صراعات وتعقيدات الماضي، حقبة الاستعمار الفرنسي أو الحروب الصليبية او الصراعات الحالية بين اليهود والمسلمين، فالفيلم حاول ان يحوي كل شيء بهذا المزيج، صناع الفيلم لا يخفون فرحتهم ان الفيلم اضحك الناس بالمقام الاول ببعض العبارات البسيطة غير الجارحة مثلا عندما يتم الترتيب للاجتماع في بيت العائلة الصيني يسأل هل سيكون القذافي موجودا؟ يأتي العربي ليسأل هل سيكون جاكي شان موجودا هنا؟ نحس كلمة القذافي وجاكي شان ليس قصدها التهكم والتجريح بقدر ما تحمله فقط من رائحة كوميدية حين تحضر في ذهن المتلقي هذه الشخوص اي الكاريكاتير الكوميدي وليس النيل من احد.

يضغط الفيلم على قصة زواج البنت الرابعة من أسود جميع الظروف تجتمع لإبطال هذا الزواج، تصاب البنت باحباط تحاول انقاذ حبها، العريس يستسلم لهذا القدر، المشاحنات والجدل بين العائلتين يقف ضد هذا الحب، في النهاية تتحول لصداقة يتم الركض لعودة

العريس والعروسة ليتم الزواج بالكنيسة بحضور عائلي يسوده التفاهم والود، يقرر كلود ان يذهب مع زوجته لزيارة الجزائر وساحل العاج ثم اسرائيل والصين في رحلة شهر عسل والتعرف عن قرب لعادات وتقاليد هذه البلدان.

خاتمة

نود ان نختم حديثنا والقول ان الفيلم امتاز بالطابع الكوميدي الهزلي لكنه لم يسخر من الجوهريات للديانات الثلاثة ولم يكلف نفسه الخوض بقضايا فكرية واختلافات نظرية دينية لذلك لم يعتبره احد مسيئا لاي دين، لم يقاطعة احد او ينتقده نقدا لاذعا كونه ليس فيلما يخوض في الدين والفكر او موضوع حوار وصراع الحضارات، كان عملا فنيا خفيفا اخذ نماذج وسلوكيات عادية تثير الضحك ليس هدفها التجريح الجميع يحس في الاخير بالتصالح والفرح، لعل هناك رسائل يمكن فهمها اهمها ان الافكار السيئة قد تاتي من خارج المجتمع قد تكون مضره فالشاب الافريقي مثلا كلما تحدث مع عائلته تحذره الزواج بفرنسية كونها لا تصلح له هذا التحذير يأتي من الخارج بسبب حكم وقناعة خاطئة عن المجتمع الفرنسي، الفيلم يريد القول لكل واحد منا حماقة او سلبيات كالتعالي والنفاق والغرور ثم التعصب للعرق او الدين هذه السلبيات تُفسد التعايش السلمي من الممكن الاتفاق كما حدث في اخر الفيلم اتفاق لشركة تجارية لتسويق اللحم الحلال والكوشير معا هكذا اتفق عليه الازواج الثلاثة المسلم واليهودي والصيني، اذن الفيلم يجري مصالحات بالنهاية كي تخفف اي نقد على البداية، النجاح التجاري الكبير سيدفع لانتاج افلام عديدة حول هذا الموضوع، لكن نجاح اي عمل مرهون بضرورة عمل سيناريو جيد، فالسيناريو هو روح الفيلم كذلك الاخراج واختيار كادر التمثيل، كما حدث في هذا الفيلم الممثل الفرنسي كريستيان كلافييه مدرسة في فن التمثيل السينمائي وجوده خلق نكهة خاصة عطرة من الصعب وصفها.

http://www.alquds.co.uk/?p=248443

فيلم "فاطمة" للمخرج الفرنسي فيليب فوكون

قضايا اجتماعية وفكرية مهمة في قالب سينمائي حكائي ممتع



فيلم "فاطمة" الذي تم تصويره في أحدى الضواحي المهمشة بمدينة ليون الفرنسية التي تقطنها جاليات من أصول عربية وأفريقية، الفيلم يعطي البطولة لشخصية فاطمة (سريا زروال) ليخوض و يكشف خبايا امرأة مغربية انتقلت إلى فرنسا بعد زواجها، لكنها تطلقت بعد ذلك من زوجها لتتفرغ لتربية وتأمين دراسة ابنتيها، نسرين (زيتا حنروت)طالبة الطب في الثامنة عشرة وسعاد (كنزه نوح عايش) المراهقة المتمردة في الخامسة عشرة ، فاطمة تضطر للعمل في التنظيف مع مؤسسة مع زميلات لها من نفس الحي،ومشكلتها أنها لا تجيد الفرنسية بينما بناتها لا يتكلمن العربية، يتخذ المخرج فيليب فوكون هذه المشكلة أي الإعاقة اللغوية ووجود صعوبة التواصل بين فاطمة مع بنتيها وخصوصا البنت المراهقة والتي تسخر من أمها وكذلك مواجهة مجتمع يبدو معقدا ولا يصغي ليفهم شخصا لا يتكلم لغته، تعاني الوحدة والعزلة وتظل في ظل العتمة تقاسي وتكتب الخواطر النثرية باللغة العربية معبرة عن نفسها وكينونتها كإنسانة وامرأة، كما يضرب فوكون على العديد من المظاهر العنصرية في بلد تتراكم فيه المخاوف من صعود اليمين المتطرف والذي تكمن خطورته أنه أصبح مظاهر وظواهر سلوكية تتطور وتعاش وليس مجرد حزبا سياسيا يعيش في أبراج عالية ويطمح للحكم.

فيليب فوكون له تجارب سينمائية متنوعة حول الأقليات وقضية الإندماج ويسمي الأفلام بأسماء أبطالها: "سابين" 1992، "المهاجرون" 1997، "سامية" 2000 وفيلم "فاطمة" 2015 ويعكس هذا الفيلم جانبا من حياته العائلية فهو من مواليد المغرب ووالدته لم تكن تعرف الفرنسية في صغره، وقد استلهم فكرة هذا الفيلم من من كتاب "ابتهال للقمر" للمغربية فاطمة الأيوبي.

يحكي فيليب فوكون عن صعوبة وجود ممثلة محترفة للقيام بدور فاطمة كونها لا تتحدث بشكل جيد الفرنسية وبعد خوضه تجربة البحث في فرنسا والمغرب وجد أن اسناد الدور لممثلة محترفة قد يفقد الشخصية بريقها لذلك قرر البحث من الواقع العادي وفعلا وجد سريا زروال وهي عاملة نظافة ووجد فيها الذكاء والبساطة ولعبت دورها بشكل مذهل كونها تعيش الدور ولا تمثل بشكل مصطنع.

الممثل جيوم جالن تهكم على الفيلم الذي قال أنه لم يشاهده ويراه لا يستحق الثلاث الجوائز التي نالها في سيزار، ورد المخرج على مثل هذا الطرح أن الفيلم لم يجد امكانيات إنتاجية ضخمة ولكن نجد الرؤية الإخراجية وكذا نجاحه في التعامل مع ممثليه ومن ضمنهم غير محترفين لخلق عمل فني سينمائي يخاطب أحاسيسنا وتم توظيف الميزانسين لخدمة وتسهيل لعب ممثليه، كل شيء اتسم بالبساطة والواقعية وكان دور الكاميرا الإحساس بهذه الشخصيات وخصوصا فاطمة وجعلها مرئية وكذا السرد الفيلمي كان سلسا فنحن لسنا مع فيلم محشو بالعقد والتصاعد الدرامي المتوتر ولا فيلم رومانسي ولا مغامرات ويختلف هذا الفيلم عن غيره من الأفلام التي تصنف أفلام الضواحي المليئة بالأحداث الكوميدية والصراعات الدامية، نحن هنا مع فيلم يعطي الضوء على شخصية ونموذج لا يحس بها المجتمع.

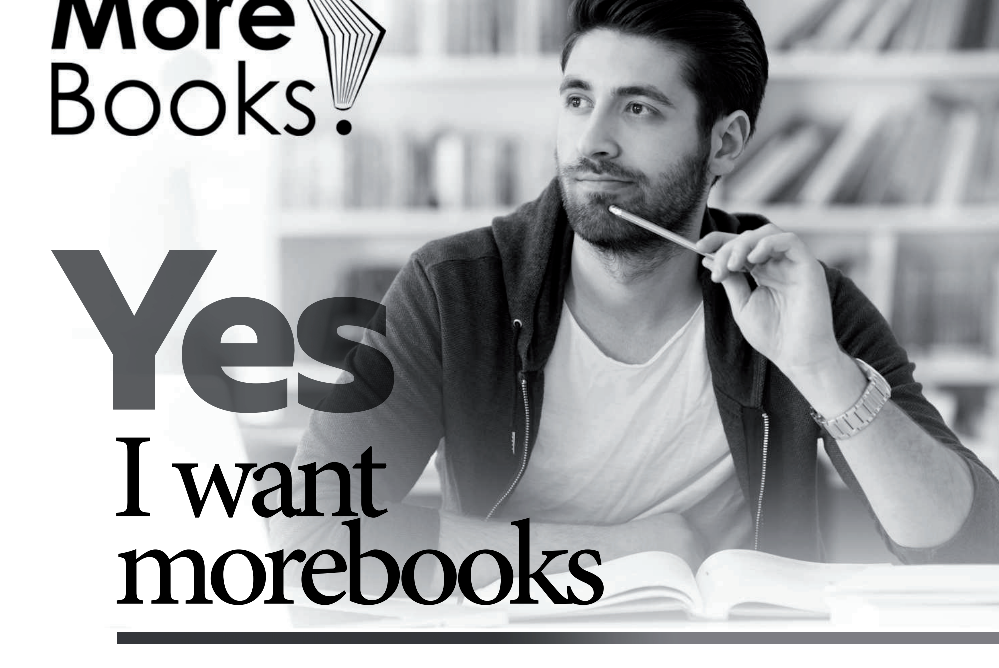
نرى في الكثير من الأحيان ظهور امرأة محجبة في السينما الفرنسية يأتي ليعكس صورة سلبية ونرى الشخصيات ضعيفة وذليلة ولكن فوكون في فيلمه "فاطمة" عكس صورة مشرقة وشجاعة رغم الصعوبات اللغوية التي خلقت حواجز بينها وبين المجتمع خارج البيت وبينها وبين بنتيها داخل البيت إلا أن لها هدفا ساميا هو تربية ابنتيها وبناء جسور المحبة والتفاهم وفعلا نرى البنت الكبرى تتفاعل وتشارك أمها حلمها ولم تقتنص الفرصة للهروب وترك أمها ولكن المشكلة تظل مع الصغرى المراهقة التي تسخر من واقعها وتتمرد وترفض النصائح والقبول بالواقع مما يسبب ألما جديدا، نرى غيابا تاما للأب رغم ظهور بعدة مشاهد إلا أنه غير مشارك في المسؤولية، فاطمة هذا النموذج الواقعي الموجود في المجتمع الفرنسي لا أحد ينتبه إليه أو ينصت له، يظل هامشيا في الظلمة وربما يتهمه البعض بالجبن والضعف لكن الفيلم تعمق في دواخل هذه المرأة ومنحها حرية التعبير فالعبارات البسيطة

التي تدونها فاطمة كخواطر في كراستها أشبه بصراخ صامت وبليغ يخاطب الوجدان الإنساني ويكشف ألم الجروح وكذا بهجة الحلم وصفاء الروح.

هنا نحن مع سينما تنتصر للإنسان لهذة المرأة البسيطة في شكلها الظاهري لكنها قوية الروح والفيلم يثير قضايا فكرية واجتماعية وسياسية وكذلك الأسلوب السينمائي والإخراجي والجمالي للفيلم يعتبر خطوة شجاعة يطرح العديد من الأسئلة حول مفهوم السينما وقدرتها على عكس الواقع المعاش بمصداقية في قالب حكائي ممتع دون التورط في مبالغات ساذجة، فالعديد من الأفلام الفرنسية تتحرك لطرق مشاكل جنسية وجعل الجنس المنطلق الأساسي عندما تكون المرأة موضوع الفيلم وهذا خلق شبه عادة ينتظر الجمهور مشاهدة الحياة الجنسية للمرأة أو معاناة وحرمان عاطفي أو شهواني وقد يكون هذا العامل مهما وحيويا ولكن التركيز عليه وتكراره بشكل مفرط يدعو إلى مناقشته ومدى فاعليته في كل فيلم، وهل أصبح ضرورة اجتماعية أم شرط إنتاجي لغرض كسب الجمهور؟

نحن أيضا مع مشكلة جيل الأمهات والأباء وما يعانونه من مشاكل أهمها الصعوبة اللغوية وصعوبة الحصول على عمل والتمييز ومعاناة يومية مادية واجتماعية ونفسية وكذا جيل الأبناء والبنات فرغم تجاوز الصعوبة اللغوية تظل بقية المشاكل حاضرة بقوة وتقل فرص الحصول على العمل أو مجال دراسي مهم بسبب المشكلة المادية أي تحديات كثيرة قد تسبب العجز والإحباط وتجعل هذه الجيل يكمل مسيرة بؤس جيل الأباء.

http://www.raialyoum.com/?p=541674


More
Books!
Yes
I want
morebooks